

١٧٤

السنة الرابعة ١٩٧٤ / ٧ / ٢٥
تصدير كل خمسين
ج. م. ٠٣٠

المعرفة



م

المعرفة

م

مكتبة

اليونانية ، والاحتفاظ بها في مكتبات .

أول مكتبة في روما

كان أول من فكر في إنشاء مكتبة في روما هو يوليوس قيصر . إلا أن الموت حال دونه وتنفيذ فكرته .



كانت هي التي تميزت بصفة خاصة بوجود عدد كبير من المكتبات بها . وقد أنشأ الفراعنة بها مكتبة ضخمة كانت تسمى بروكيوم Bruchium ، وكانت تضم أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ لففة من أوراق البردي . ولعل هناك من يتسائل ، هل كان إنشاء تلك المكتبة يوحى من أفكار الفيلسوف اليوناني العظيم أرسطو ، الذي عاش في القرن الرابع ق.م.؟

وقد ظلت مكتبة الإسكندرية على الدوام مزارة لأمناء المكتبات المشهورين ، نذكر منهم علم النحو اللامع أريستوفان Aristophane اليزيزنطى ، وتلميذه أرستارك Aristarque الساموقراطى (نسبة إلى جزيرة يونانية تقع في الجزء الشمالي من بحر إيجة) . ولسوء الحظ حدث في عام ٤٨ ق.م. أن شب حريق دمر تلك المكتبة ، التي كانت أعظم المكتبات في مصر .

وفي القرن الثالث ق.م. ، أنشأ بطليموس الثاني مكتبة أخرى في الردهات الفخمة بمعبد سيرapis ، وهو من الآلهة المصرية القديمة . وكان أن أضاف كهنة المعبد إلى وظيفتهم الدينية ، وظيفة أمناء المكتبة .

٤٠٠,٠٠٠ مجلد في درجات
تعد مكتبة بيرجام Pergame بآسيا الصغرى من بين المكتبات الأخرى الشهيرة . وقد أنشأها الملك آتال Attale الأول في القرن الثاني ق.م. ، وكانت تحتوى على ٢٠٠,٠٠٠ مجلد . وهذه المناسبة ، يحدُر بنا أن نتذكر أن كتب القدماء لم تكن بنفس حجم أو شكل كتبنا الحديثة . كان المقطع الواحد من إحدى القصائد في ذلك العصر يمثل كتابا . ولذلك فإن الإلإيادة بما تشتمل عليه من ٢٤ مقطعا ، والتي يشملها اليوم كتاب واحد ، كان يضمها في ذلك العصر ٢٤ كتابا . وعندما امتدت سيطرة الرومان على اليونان ، إثر الغزوات الحربية الكبرى ، أراد عدد من الرومان الوقوف على حضارة البلد الذي غزووه . ولذلك فقد عكفوا على نسخ أهم المؤلفات

المكتبات على مر العصور

من المعتقد أن تاريخ أول مكتبة يرجع إلى عام ٢٠٠٠ ق.م. . كانت تلك المكتبة في طيبة ، وكان فرعون مصر يعتبرها شيئاً مقدسـا . والاسم الذى أطلق عليها ، وهو « صيدلية الروح » ، يدل على الأهمية التى كانوا يعلقونها في ذلك العصر على الخطوطات ذات القيمة الثقافية . وليس لدينا أى دليل آخر على وجود مكتبة ، سوى ما حدثنا به المؤرخ ديودور Diodore الصقلـى (القرن الأول ق.م.) .

وعلى العكس من ذلك ، فن الثابت أن ملك الأشوريين ، أشور بانيبال (٦٥٠ ق.م.) كان يمتلك مكتبة عظيمة في مدينة نينوى . وقد عثر عليها بعض العلماء الذين كانوا ينقبون على الشاطئ الأيسر لنهر دجلة ، وعثروا على موقع مدينة نينوى القديمة ، بل عثروا أيضاً على قصر أشور بانيبال . وفي بداية الأمر ، وجد هؤلاء العلماء أنفسهم في حجرات واسعة ، كانت أرضيتها مكسوة بالألواح من الصلصال تبلغ مساحتها ٥٠ سم . وعندما تفحصوا أسطح كل تلك الألواح ، وجدوا عليها رموزا مسمارية ، لم تكن في الواقع سوى كتابة أشورية . وهنا لم يجد لديهم أدنى شك ، في أن تلك الألواح لم تكن سوى الكتب التي كان يستخدمها الأشوريون ، ولم تكن تلك الحجرات سوى مكتبة الملك . والواقع أنهم سرعن ما تمكنوا من قراءة ما هو مكتوب على تلك الألواح ، وكان من بينه العبارة الآتية : « أنا ، أشور بانيبال العظيم ، الملك القوى ، درست هذا اللوح ، وضمنته إلى محظيات قصري » .

في الإسكندرية... ٧٠,٠٠٠ لففة من أوراق البردي

يروى لنا المؤلف اللاتيني بليني ، أن مدينة قرطاجنة كان بها عدد من المكتبات العامة يومها الكثيرون ، ولاسيما من العلماء اليونانيين . وفي اليونان كان بيـزيسـترات Pisistrate سيد أثينا في الفترة من ٥٦١ إلى ٥٢٧ ق.م. ، هو أول من جمع مؤلفات رجال العلم والأدب وأنشأ

إقليم يولستر - تاريخه الحديث



له زعيم بارز نابه ، هو سير إدوارد كارسون المعروف . في شهر أبريل عام ١٩١٤ ، نجح كارسون في إرساء شحنة أسلحة من ألمانيا ، ونجح الوطنيون الأيرلنديون في الجنوب أيضاً، في الحصول على الأسلحة ، وهكذا بدأ أن الحرب الأهلية لا يمكن تفاديتها .

وكان البروتستانت آنذاك، لا يعارضون إقامة برمان في دبلن . كانوا يقولون إن المقاطعات البروتستانتية في يولستر ، لا يمكن أن تكون خاصحة لهذا البرمان . وقد وافق ردموند على أن تستبعد كونتيات أنتريم ، وأرماغ ، وديرى ، وداون ، من الخصوص لحكم دبلن بصفة مؤقتة ، ولكن لا ينطبق هذا على مقاطعات فيرماناج ، وتيرون ، ومدينة ديري ، حيث كانت أعداد الكاثوليكي والبروتستانت فيها متوازنة .

وفي عام ١٩٢٠ ، صدق الملك على مشروع قانون الحكم المحلي ، ولكنه اقرن بنص يوجل نفاذة إلى نهاية الحرب ، التي شببت منذ فترة قصيرة .

وفي عام ١٩٢٠ ، أقام لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني ، بمقتضى قانون حكومة أيرلندا ، برمانين : أحدهما في ستورمونت قرب بلفاست ، مثلاً لست كونتيات في يولستر هي أنتريم ، وأرماغ ، وديرى ، وداون ، وفيرماناج ، وتيرون ، والثاني في دبلن مثلاً للمقاطعات الـ ٢٦ الباقية . ولم يقبل كثير من الأيرلنديين الوطنيين هذا الحل الوسط أول الأمر ، وتلا ذلك نشوب القتال في المقاطعات الست والعشرين .

والاليوم ، فإن المقاطعات الست لإقليم يولستر لا يزال لها برمانها الخاص ، وهي تتمتع بقدر معين من الحكم الذاتي في نطاق المملكة المتحدة . ولا تزال بعض العناصر المتطرفة ، مثل الجيش الجمهوري الأيرلندي ، ترفض قبول استقلال المقاطعات الست ، وتقوم بين وقت آخر ، بالهجوم على أكشاك الجمارك ، وثكنات البوليس .

المقاطعات الست البريطانية في إقليم يولستر .

أما المقاطعات الأخرى (كافان ، ودونجال ، ومونانجان) ، فهي تابعة لأيرلندا



Union ، متضمناً توحيد بريطانيا العظمى وأيرلندا . وفي عام ١٨٢٩ ، سمح للكاثوليكي باللحوس في برمان وستمنستر . ومنذ ذلك الحين ، بدأت أعمال الهياج من جانبهم للمطالبة بالحكم الذاتي Home Rule تزايد وتشتد . ولو تحقق هذا ، لكان معناه إقامة برمان تسودهأغلبية كاثوليكي في دبلن Dublin ، ومثل هذه الفكرة لم تصادف هوئي في نفس بروتستانت يولستر على الإطلاق . وحينما استقر عزم جلاستون على منح أيرلندا الحكم الذاتي ، ازتعج أبناء إقليم يولستر ، ولم ينجح جلاستون في مسعاه .

وبحلول عام ١٩١١ ، أثناء توقيع حكومة الأحرار للحكم بزعامة أسكويث Asquith ، بدا وكأنه لن يستطيع شيء الحيلولة دون الموافقة على مشروع قانون الحكم المحلي . وقد توافرت لأسكويث ، بتأييد من أعضاء برمان الأيرلنديين الوطنيين ، بزعامة جون ردموند ،أغلبية في المجلس لا سبيل لها عنها . وفضلاً عن ذلك ، فإنه طبقاً لشروط قانون البرمان لعام ١٩١١ ، لم يكن بوسع الأغلبية الكبيرة للمحافظين في مجلس الوردات ، أن تتعطل الآن مشروع قانون الحكم المحلي ، لأكثر من عامين . وفي عام ١٩١٢ ، تمت موافقة مجلس العموم على مشروع قانون الحكم المحلي . فأعلن البروتستانت في يولستر أنهم سوف يقاتلون حتى لا تحكمهم دبلن . وفي عام ١٩١٤ ، اشتد التأزم في كل من بريطانيا وأيرلندا . وفي شهر مارس ، أعلن كثير من الضباط البريطانيين في معسكر كوراج خارج دبلن ، أنهم لن يقوموا بالزحف ضد يولستر .

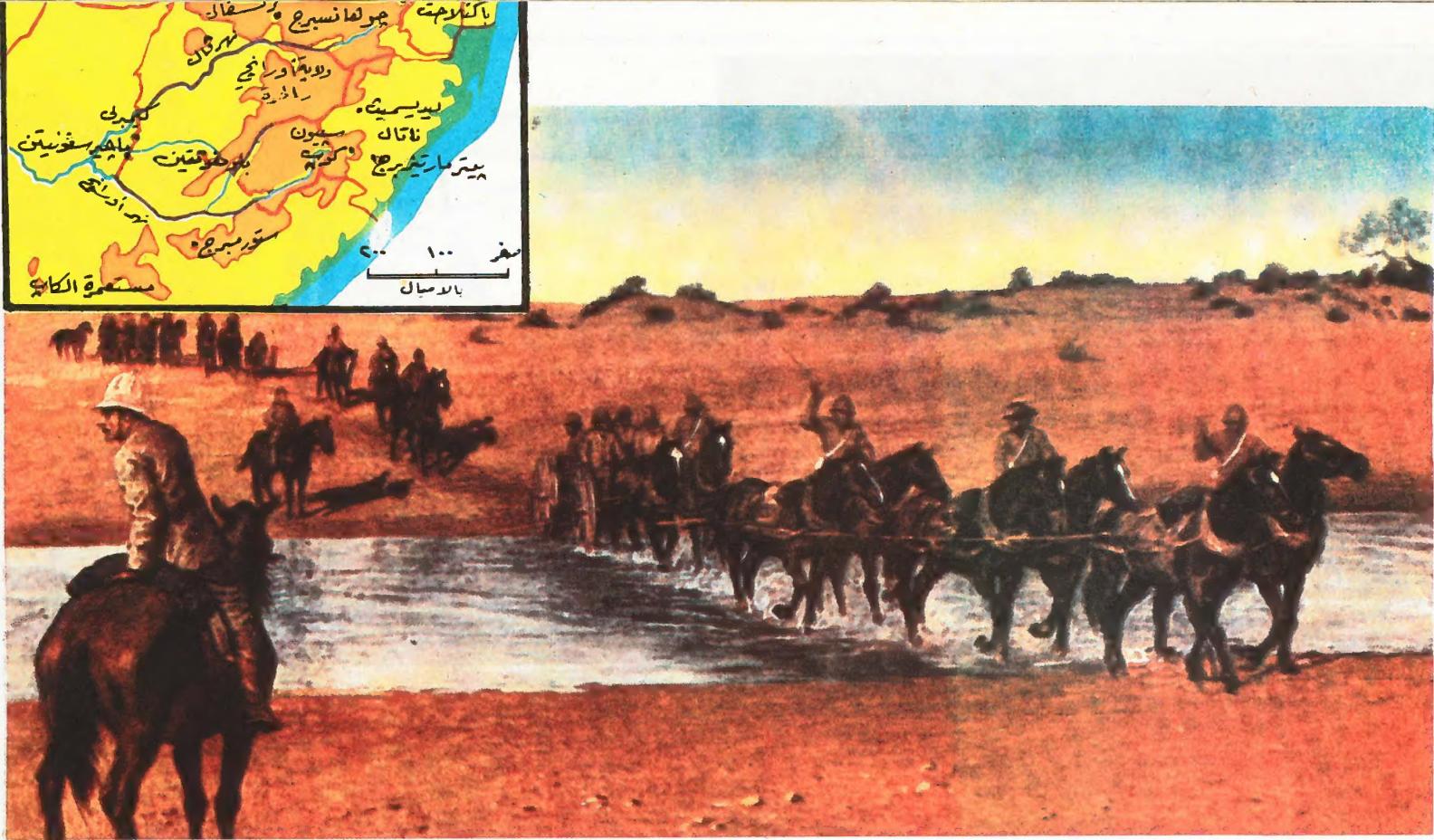
خطر الحرب الأهلية
كان إقليم يولستر حسن الحظ في هذه الفترة ، إذ تها

سير إدوارد كارسون ، زعيم يولستر في خلال أزمة الثانية الكبرى

«لا استسلام ! » كان ذلك هو رد البروتستانت المدافعين عن مدينة ديري Derry ، على القوات الكاثوليكية للملك جيمس الثاني ، والذي يتعدد صداته على مدار تاريخ أيرلندا الشمالية . إن هذه الروح القتالية الجبالدة ، كانت الداعر الذي صان بروتستانت إقليم يولستر في Ulster مناسبتين ، عندما كانت الظروف غير مواتية لهم على الإطلاق . كانت المناسبة الأولى في عام ١٦٨٩ ، حينما هبط الملك جيمس الثاني الكاثوليكي ، أيرلندا ، التي كانت وقتذاك تحت الحكم البريطاني . وكان البروتستانت في بداية القرن (أكثرهم من طوائف البريزبيطريان Presbyterians) ، وهم القادمون من شمال إنجلترا والأراضي الواطئة في سكتلند ، قد استقروا في أجزاء من مقاطعة يولستر الأيرلندية ، بمساعدة الحكومة البريطانية . وكان الأيرلنديون الكاثوليكي طالما رغبوا في التخلص من هؤلاء المستوطنين ، وعندما جلس جيمس الثاني على العرش ، ظنوا أن فرصتهم المنشودة قد ستحت . ولكن المستوطنة تحفقت لها النجاة ، بفضل بسالة المدافعين عن مدينة ديري ، الذين رفضوا الاستسلام لقوات جيمس الثاني ، وكذلك بسبب هبوط وليام أوفر أورانج على رأس جيش كبير . وفي اليوم الأول من شهر يوليو (الثاني عشر من يوليو حسب التقويم الحديث) عام ١٦٩٠ ، استطاع وليام أوفر أورانج هزيمة جيمس في معركة بوين Boyne .

هل يتوتى الكاثولييك زمام الحكم؟

وقد جاءت الأزمة الكبرى الثانية في تاريخ يولستر في بداية القرن الحالي ، وإن كانت جذورها تعود إلى عام ١٨٠٠ ، عندما تم إقرار قانون الوحدة The Act of



في حرب البوير ، أصبح الجيش البريطاني ينظر إلى الحرب نظرة جديدة . ولم تعد مجرد «خط أحمر» يعين معالم الحدود البريطانية ، ولكن كان معناها دفع فصائل متواالية من الجنود ، في أقاليم وعرة ، وبسرعة قصوى

حرب البوير ١٩٠٤ - ١٨٩٩

على الإقليم أناس كثيرون ، كان معظمهم من البريطانيين ، يحدوهم الأمل في المشاركة في هذه الرواية المستكشفة الجديدة . ولكن البوير ضموا على هؤلاء الأجانب *Uitlanders* ، بحق الانتخاب وغيره من حقوق المواطنة . وقد ابنت شركة جنوب أفريقيا البريطانية ، لمناصرة جانب هؤلاء الذين سموا «أجانب» ، وأرسلت في عام ١٨٩٦ قوة إلى مدينة چوهانسبرج ، تحت قيادة دكتور چيمسون . ولكن هذه القوة تصدى لها الرئيس كروجر *Kruger* ، واضططرها إلى الاستسلام . وعلى أثر ذلك أخذ مركز «الأجانب» يزداد سوءاً ، الأمر الذي أدى إلى شدة استياء الحكومة البريطانية ، التي أخذت تخشى كل ما تستطيعه من ضغط لمارسته ضد البوير .

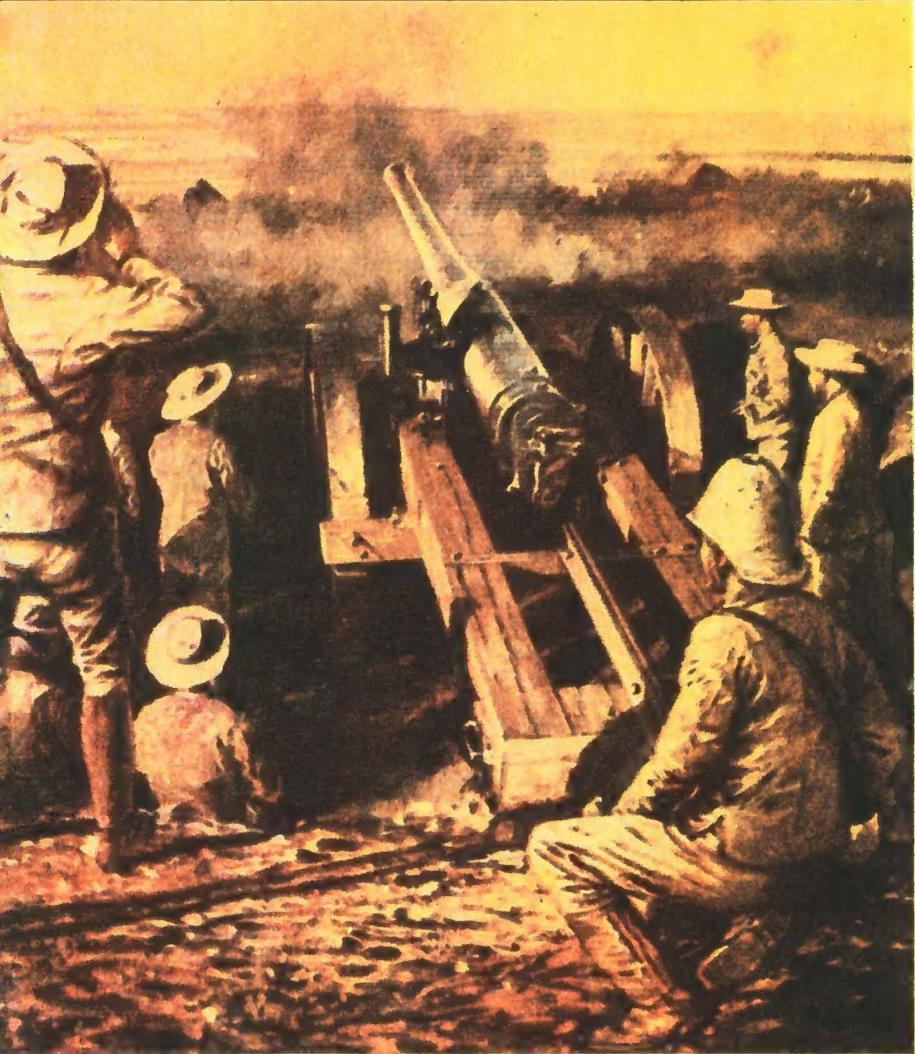
وفي أكتوبر ١٨٩٩ ، وجه الرئيس كروجر رئيس التنسقال ، إنذاراً نهائياً إلى الحكومة البريطانية ، طالب فيه أن تنبذ بريطانيا سيادتها على جمهوريات البوير ، في مقابل منح «الأجانب» حقوق المواطنة . وقد قوبل هذا بالرفض كاتوغر كروجر ، وما لبثت جيوشه ، أن أخذت تتدقق على مستعمرتي بريطانيا في جنوب أفريقيا ، وهما مستعمرة الكاب ، ومستعمرة ناتال . وكانت القوات البريطانية على غير استعداد تماماً ، فوقيعت مدن كيمبرلي ، وليديسميث ، وميفنكنج ، تحت الحصار ، ومنيت المحاولات التي بذلت لنجدتها بالکوارث في «الأسبوع الأسود» .

وكان للأسبوع الأسود تأثير شديد هز بريطانيا ، وأخذ المتطوعون يختشدون ، وتطوعآلاف منهم في كندا ، وأستراليا ، ونيوزيلندا . وكان على بريطانيا أن تدرك أن الكثير أصبح يتوقف على هذه الحرب . فإن مرکزها في جنوب أفريقيا لم يكن في خطر فقط ، بل إن أنظار باق العالم كانت مرکزة على الصراع ، وقد قوبلت أنباء انتصارات البوير بالفرح في كثير من البلاد ، وخاصة في ألمانيا .

وقد عقد لواء القيادة العليا للبيش البريطاني في جنوب أفريقيا على اللورد روبرتس ، وعين رئيساً لأركان حربه اللورد كتشنر . ولم تلبث القوات البريطانية أن وجهت ضربتها في فبراير عام ١٩٠٠ ، فتحطم الحصار الذي كان مضرباً على مدينة كيمبرلي . ولحقت الهزيمة بکروجرجي *Cronje* أحد قواد البوير عند ماچيرسفونتين ، ثم استسلم فيما بعد . وأفلح بولر بعد ثلاثة محاولات ، وبعد قتال عنيف حول سپيون كوب ،

القائد جاتاكر *Gatacre* ، يعني بالهزيمة في موقع ستورمبرج *Stormberg* والقائد ميشوين *Methuen* ، يصد ويرتد بعد معركة دموية عند ماچيرسفونتين *Magersfontein* ، والقائد بولر *Buller* ، يتکبد الهزيمة على رأس جيش قوامه ٢٠,٠٠٠ جندي ، أثناء محاولته نجدة مدينة ليديسميث – كل ذلك حدث في أسبوع واحد ! إن شعب بريطانيا في العهد الشكوري ، لم يكدر يصدق القصة الكامنة لثالث الكوارث ، التي وقعت في ذلك الأسبوع من شهر ديسمبر (اليوم العاشر – اليوم الخامس عشر) عام ١٨٩٩ ، أو «الأسبوع الأسود». لقد ظل أبناء ذلك العهد الشكوري سنوات ، وادعى ناعمين ، كلما أضيفت أقطار جديدة إلى الإمبراطورية البريطانية . وكثيراً ما طالعوا بالرضا والارتياح ، انتصارات أبناء جلدتهم . وكانوا يتوقون انتصارات مماثلة ، عندما دخلت بريطانيا في حرب ضد جمهوريتي الترانسائل *Transvaal* ، وحكومة أورانچ الحرة *Orange Free State* ، التابعين للبوير الهولنديين *Dutch Boer* في جنوب أفريقيا . وكانوا على يقين ، من أن حشوداً من المزارعين غير المنظمين ، لا قبل لهم بالصود . أكثر من أشهر قلائل ، في مواجهة سطوة الإمبراطورية البريطانية ! لكنهم كانوا محظيين ، فإن البوير لم يكونوا ، بأى وصف ، حشداً من المزارعين غير المنظمين . فقد كان لهم جيش قوامه ٤٥,٠٠٠ رجل ، مع كتيبة مدفعية ممتازة تضم ١١٠ مدفع . وعندما نشب حرب البوير *The Boer War* ، لم يكن لبريطانيا أكثر من ٢٧,٠٠٠ من الجنود ، متفرقين في مناطق واسعة ، في أرجاء جنوب أفريقيا ، وكان البوير مقاتلين أشداء ، واسعى الحيلة ، ذوى معرفة تامة بالبلاد .

إن المتاعب مع البوير كانت تختتم منذ وقت . كانوا مزارعين هولنديين من مستعمرة الكاب *Cape Colony* ، أنشأوا عبر نهر الفال جمهورية مستقلة ، عرفت باسم جمهورية البوير في جنوب أفريقيا . وفي عام ١٨٧٧ ، قامت بريطانيا بضم بلادهم إلى ممتلكاتها . ولكن البوير تحكمهم بخط عنيف على هذا العمل ، حتى استطاعوا في عام ١٨٨١ أن يلحققوا بقوه بريطانية ، هزيمة فاصلة عند ماچوبا هيل *Majuba Hill* . وفي نفس العام ، وقعت معاهدة قضت بمنح البوير استقلالاً تحت سيادة التاج البريطاني . بيد أن الاحتکاك بدأ من جديد ، مع اكتشاف الذهب في إقليم راند *Rand* . فقد توافد



مدفع «جو تشربرلين» ، كان من المدافع التي استخدمها لواء «نيفال بريجاد Naval Brigade » ، تحت قيادة اللورد ميشين . ويري المدفع وهو يطلق في موقعه عند ماقير سفوتين

وعرضها ، وقد تقدم في إحدى المراحل ، حتى أصبح على مسافة أميال قلائل من مدينة الكاب ذاتها .

ومع ذلك ، فقد كانت المسألة كلها مسألة وقت قبلما انهارت مقاومة البوير . وفي الحادي والثلاثين من مايو ١٩٠٢ وقعت معاهدة صلح ، أصبحت بمقدورها جمهوريات البوير السابقة ، جزءاً من الإمبراطورية البريطانية . تحت أسماء الرئاسة ومستعمرة نهر أورانج . وأبدى البريطانيون سخاءً معقولاً بقصد شروط معاهدة الصلح ، فقد منحوا البوير ثلاثة ملايين جنيه لإعادة بناء بلادهم . ووعدوا بمنحهم حكومة ذاتية في أقرب وقت . وتستوي بفضل ما أبداه فريق ناه من الحكم الإداريين ، بلغ مرحلة العلاقات السلالية على وجه السرعة . وفي عام ١٩٠٩ ، ظهرت إلى الوجود حكومة اتحاد جنوب أفريقيا ، وهي حكومة تتمتع بالاستقلال الذاتي ، وتضم كلاً من الأقاليم البريطانية وأقاليم البوير . وكان القائد البوير لويس بوثا . أول رئيس وزراء لهذه الحكومة .

ولقد كان حرب البوير تأثيراً ضخماً على بريطانيا . فقد جعلتها تدرك مدى ما كانت عليه جيوشها من قدم و تحالف مروعين ، وعجز بالغ في مواجهة الخصوم ، إلا من كانوا على حظ كبير من البداوة . كما أوضحت لها بقوه مضايقه ، مدى الجفوة وعدم الشعبيه بينها وبين بقية أوروبا . فإن قيصر ألمانيا بعث برقية تشجع إلى كروزجر ، كما أن فرنسا التي كانت وقتها عدوًّا للوداً لبريطانيا ، أبدت ابتهجاً لما واجهته من مصاعب . وكانت النتيجة أن بريطانيا اضطرت إلى نبذ الوضع الذي كانت تتلزمه ، وهو وضع «العزلة البدئعة» Splendid Isolation . عن بقية الدول ، وال manus الأصدقاء بين مختلف دول العالم . وقد وقعت في عام ١٩٠٢ تحالفًا مع اليابان ، وفي عام ١٩٠٤ أقامت اتفاقاً مع فرنسا ، أصبح معروفاً باسم الحلف الودي

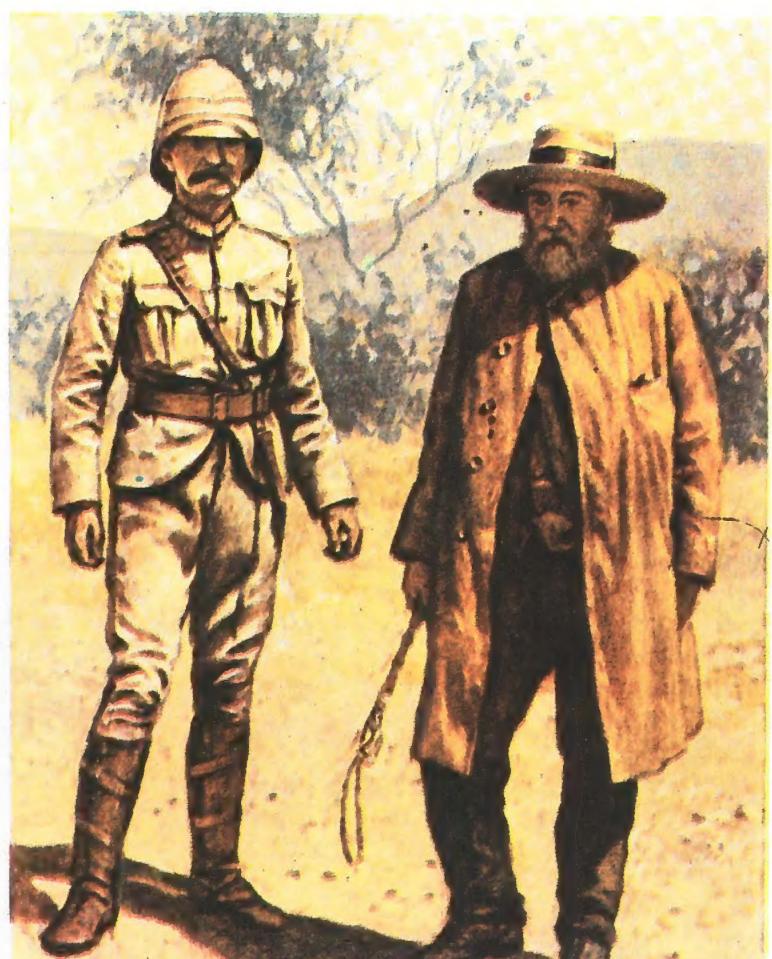
Entente Cordiale

استسلام الجنرال كروزجي (إلى اليمين) إلى اللورد روبرتس (إلى اليسار) ،
وكان قائداً عاماً للقوات البريطانية

في اختراق دفاعات البوير ، ثم اندفع جنوده الفرسان إلى مدينة ليديسميث ، ورفعوا الحصار المضروب حولها . وفي شهر مارس ، استولى روبرتس على مدينة بلومنفونتين ، عاصمة إقليم حكومة أورانج الحرة . وفي السابع عشر من شهر مايو ، فك الكولونيال ما هون الحصار عن مدينة ميفنكنج ، التي ظلت صامدة تحت قيادة الكولونيال بادن باول لمدة ٢١٥ يوماً .

وكانت القوات البريطانية الآن مقسمة إلى ثلاثة جيوش ، أخذت تطبق كلها على مركز القلب من مقاومة البوير ، فيما حول چوهانسبيرج وپريتوريا ، فقد كان بولر يتقدم غرباً من ناتال ، وكان روبرتس يزحف شمالاً من بلومنفونتين ، وكان ميشين يتجه شرقاً ، مخترقاً إقليم حكومة أورانج الحرة . وفي الثامن من شهر يونيو عام ١٩٠٠ دخل روبرتس پريتوريا ، وبعد فترة قصيرة ، استطاع تدعيم موقعه بانصار سجله عند ديموند هيل . وهنا لم يعد في طوق البوير أن يضعوا جيشاً في ميدان القتال ، وإن لم يكن هذا نهاية الحرب بأية حال . فإن البوير ما لبثوا أن غيروا أسلوبهم التكتيكي إلى حرب العصابات ، التي أثبتوا أنهم خبراء فيها . فقد تجلّ في هذا النوع من الحرب ، ما كانوا عليه من دهاء وسعة حيلة ، وما كان بعض قوادهم من ذكاء واقتدار .

ولم تعد ثمة الآن للبوير قيادة أو حكومة متآسفة (فقد ارتحل كروزجر إلى أوروبا ، لمحاولة كسب التأييد لقضيته) ، ولكن القوات القائمة بغرب العصابات ، ظلت صامدة مدى ١٨ شهراً . وكانت تحت إمرة كتشنر (الذى أصبح الآن قائداً للقوات البريطانية) ٢٠٠,٠٠٠ جندي في البلاد؛ ومع ذلك ، فلم يكن بالأمر العين أن يقهر ٢٥,٠٠٠ من البوير . فقد كان في استطاعتهم ، أن يقوموا بغارارات خطفية على الواقع البريطاني ، ومستودعات الذخائر ، ثم يختفوا في داخل الأقاليم المجاورة . ولقد اضطرر كتشنر إلى إقامة سلسلة من الحصون والمعاقل الصغيرة ، كان يحشد فيها جنوده . ولكن العائق الفعلى الذى كان يعطل البريطانيين ، هو ما كان يبديه المزارعون من مؤازرة فعالة للبوير . وفي المناطق التي كانت تبرز فيها هذه الظاهرة على أشدتها ، كانت المزارع تحرق ، وكثيراً ما كان النساء والأطفال يوسعون في معسكرات الاعتقال . وحتى برغم هذا ، فإن البوير أفلحوا في تسجيل بعض انتصارات لهم . وكان من أحفل هذه الانتصارات ، ذلك الانتصار الذى ناله قائدهم بوثا في عام ١٩٠١ عند باكينلاجت . وفيما بين عام ١٩٠١ وعام ١٩٠٢ ، سجل دى لاري انتصارات بارزين ، واستطاع كل من دى ويت وسمطس ، أن يقوما بغارارات على مستعمرة الكاب . والواقع أن سلطان ، الذى قدر أن يصبح فيما بعد صديقاً حمياً لبريطانيا ورئيساً لوزراء جنوب أفريقيا ، استطاع أن يقوم بغاراته في طول مستعمرة الرأس



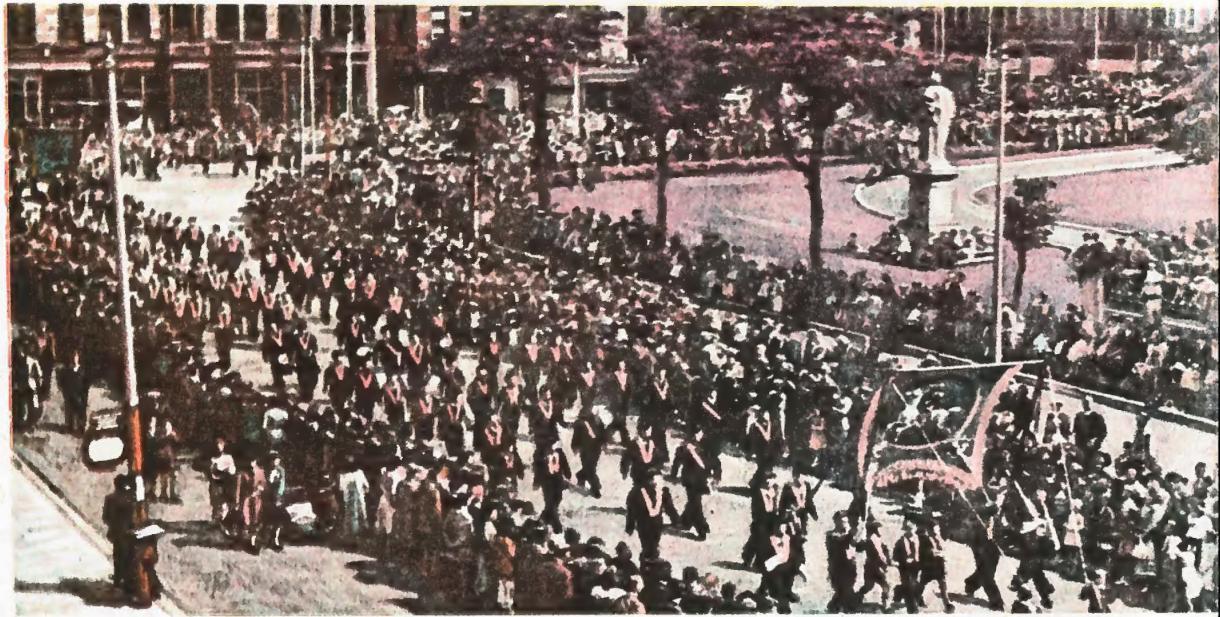
أيرلندا ومدنها

احتفالات يوم أورانج في بلفاست ،
لتخليد ذكرى حملة بوين الشهيرة

ورغم أن بلفاست اليوم ليست مدينة جميلة ، إلا أن بها عدداً من المباني الرائعة ، منها بلدية المدينة Hall . كما أنه يحيط بها بعض المناظر الجميلة ، فهي تقع عند نهاية خليج بلفاست ، على بعد 19 كيلومتراً من البحر ، ويطل عليها بعض التلال المهيءة مثل تل ديفيس Divis (524 متر) ، وكيفيل Cavehill (394 متر) . وبلفاست إحدى المدن الصناعية الهامة في الجزء البريطاني . ولقد شهد هذا القرن ، نمواً صناعتين جديدين نمواً سريعاً : صناعة الطائرات ، وصناعة بناء السفن . وربما كانت أهم صناعات بلفاست هي صناعة بناء السفن في هارلاند Harland Wolff ، وهما تبنيان أكبر سفن العالم . وهي أيضاً ميناء هام ، وبها جامعة ، وبعض المدارس المتازة .

مدينة الحصار

أما ثانية مدن أيرلندا الشمالية ، فهي لندندرى Londonderry (سكانها 53,744 نسمة) . وكان اسمها الأصلي دري Derry أى غابة البلوط . ثم منحت عام 1613 إلى مدينة لندن ، ومن ثم أصبح اسمها لندندرى . وقد صمدت في عام 1689 لإحدى حالات الحصار القاسية ، التي يمكن أن تتعرض لها مدينة . فقد تلقت فرقاً إيرل أنتريم الكاثوليكية ، أمراً من الملك جيمس الثاني ، باحتلال المدينة ، ووقع أهل المدينة في حيرة ، وترددوا في أمر الدفاع عنها ، غير أن صبية الصناع ، قرروا لها أمراً . فعندما اقترب جنود أنتريم من المدينة ، وأصبحوا على بعد 250 متراً منها ، أغلق الصبية أبواب بوابة فري Ferry في وجه الجنود ، وصاحوا صيحاتهم الشهيرة ، «لا استسلام ! » في وجه جنود جيمس الثاني . وتقص أغنية المدينة العذراء



القرن التاسع عشر . وهي في الحقيقة لم تصبح مدينة إلا عام 1888 .

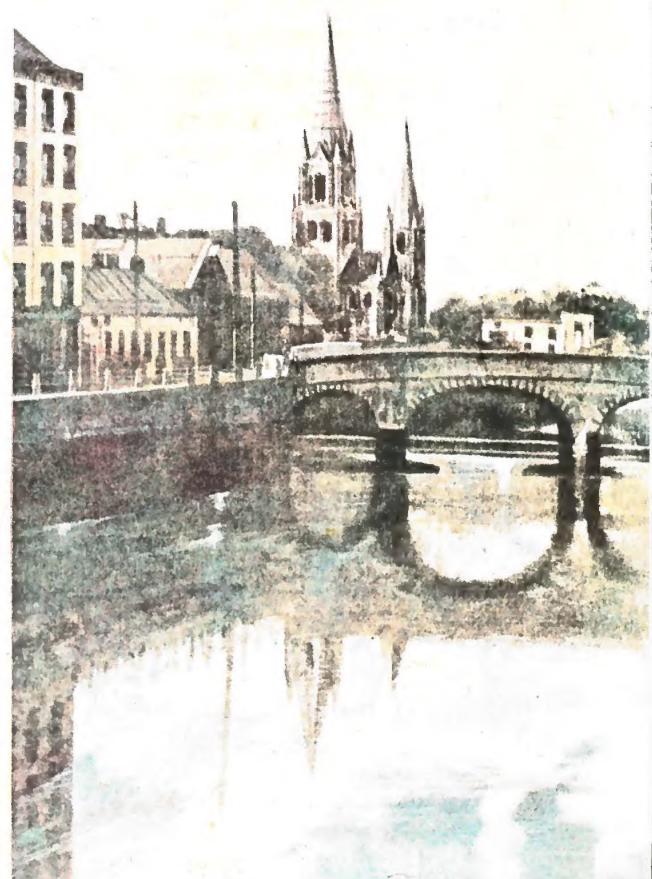
غير أن ازدهار بلفاست ، بدأ قبل ذلك بكثير ، مع وصول البروتستانتيين Presbyterians من سكتلندي في القرن السابع عشر . وما لبثت أن أصبحت ميناء تصدير التجارة يوسلستر Ulster في الكتان . وأصبح سكانها عام 1800 نحو 100,000 نسمة ، ولكنها لم تستطع بعد أن تنافس دبلن ، كإحدى مدن أوروبا الكبرى .

وقد أفضت صناعة المنسوجات القطنية ، إلى توسيع أكبر للمدينة في القرن التاسع عشر ، فبلغ عدد سكانها في نهاية ذلك القرن 350,000 نسمة . وفي عام 1920 أصبحت بلفاست عاصمة ، ومركز حكومة الكومنولث ، التي تكون أيرلندا الشمالية ، والتي لم تدخل في تكوين دولة أيرلندا الحرية . ويوجد ببرلمان أيرلندا الشمالية على أرباض مدينة بلفاست ، في ستورمونت Stormont .

هناك مدینتان كبيرتان فقط في أيرلندا : دبلن Dublin (سكانها 566,034 نسمة) ، وبلفاست Belfast (سكانها 416,500 نسمة) .

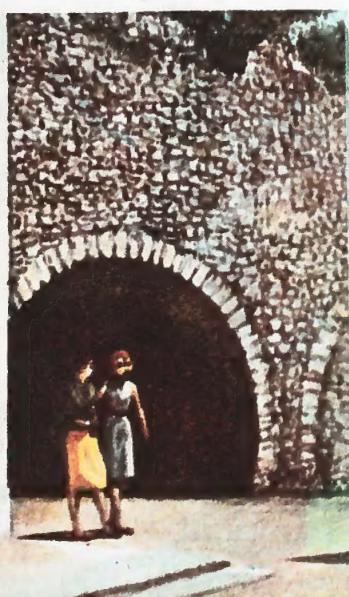
مدينة صناعية

تختلف مدینتنا أيرلندا الكبيرتان ، بإداتها عن الأخرى تمام الاختلاف . فدبلن بشوارعها الأنثقة المثلثة ، الچورچانية الطابع ، وبمادتها وبمانها الفخمة ، مثل دار الجمارك ، وبينك أيرلندا ، وكلية ترينيتي ، تحمل طابع القرن الثامن عشر ، أما بلفاست ، من الناحية الأخرى ، فهي أشبه بكثير من المدن التي كبرت ، وتضخم ، وازدادت أهميتها مع التوسيع الصناعي في



الكاتدرائية البروتستانتية لساند نبار (1865 - 1869) في موقع هادي جميل في كورك . وقد بنيت على كاتدرائية ترجع إلى القرن السابع

العمارة الأسبانية في غالواي . وهذه من بقايا الصلات التجارية بينها وبين أسبانيا في العصور الوسطى





لندندرى - منظر من بير فوييل

الاجتاعى لغرب أيرلندا، فقد شيد الشلاط والأستغر اطيون قصوراً جميلة هم بها . لا يزال بعضها قائماً حتى الآن . ولا سيما في شارع أوكونيل . الشارع العريض الذي يقطع المدينة من أقصاها إلى أقصاها . ورغم أن يمرك تقع نحو الداخل إلى حد ما ، إلا أن بها ميناء تفاصلاً . يربط نهر شانون بالبحر ، وهو أطول أنهار الجزء البريطاني . وأقدم صناعاتها وأسعها شبرة صناعة الخرمات « الدانتلا » . ولكن الصناعة الميكانيكية طغت عليها .

ووتر فورد وجالواي

بالمملكة المتحدة مدنتان شهيرتان آخرتان . ووتر فورد Waterford (سكانها ٣١٦٩٥ نسمة) . وجالواي Galway (سكانها ١٤٨.٢٢٠ نسمة) .

وقد جعل موقع ووتر فورد . في الجنوب الشرقي من أيرلندا ، بالقرب من مصب نهر سوير Seir ، من المدينة ميناء مزدهراً . وهي الآن ثالث موانئ الجمهورية . وصناعتها التقليدية القديمة الشهيرة ، هي صناعة المشغولات الزجاجية الدقيقة ، وقد أحيا她 المدينة هذه الصناعة أخيراً .

أما جالواي فهي مدينة الشمال الغربي لأيرلندا . وقد أدت تجاراتها النشطة مع أسبانيا في العصور الوسطى ، إلى أن تتحذّل مبانها الطابع الأسباني . وبها كلية جامعية ، وهي إحدى كليات جامعة أيرلندا الوطنية .

قلعة آنك چون في يمرك ، تقع على صفة نهر شانون

وفي كورك كلية من كليات جامعة أيرلندا الوطنية . وقد كتب ماكولي عن عمارتها فقال « إنها تستحق أن تقف في شارع ها في أكسفورد » .

مدينة المعاهدة المنقوضة

كانت يمرك Limerick (سكانها ٥٧.١٣٧ نسمة) . مدينة هامة في العصور الوسطى . وهناك أدلة وفيرة على ذلك . منها كاتدرائية سانت ماري الجميلة ، التي بدأ في إنشائها عام ١١٩٤ . وبقايا السور القديم ، والقصر الذي شيد خلال حكم الملك چون . وقد عانت لندندرى . من حصار طويل أثناء حملة بوين Boyne .

وقد دافع عنها سير باتريك سارسفيلد ببسالة . وتحدى كل القوى للاستيلاء عليها . إلا أن سارسفيلد وحد في أكتوبر ١٦٩١ . أن الحصار لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية . فوق وثيقة الاستسلام للمحاصرة . ولم يكدر يخف مداد المعاهدة . حتى ظهر أسطول فرنسي قوى صاعداً نهر شانون Shannon . يحمل جيشاً ممكناً سارسفيلد من رفع الحصار عن المدينة . إلا أن سارسفيلد حافظ على وعده . وعادت الجيوش الفرنسية إلى أوطانها . ويمكن مشاهدة الصخرة التي وقعت عليها المعاهدة في يمرك الآن . ولما قيل إن البريطانيون نقضوا فيها بعد هذه المعاهدة . سميت الصخرة باسم صخرة المعاهدة المنقوضة . وأصبحت يمرك في القرن الثامن عشر . المركز

الشهيرة قصة بوابة فرى . . . ندرت نفسها للدفاع عنها هذه السلالة التي لا تعرف الخوف وصاح أهلها ، لا استسلام ، وأغلقت الباب في وجهه . واستدعيت قوات يعقوبية جديدة ، وبدأ الحصار في أبريل . وظل أهل المدينة مقطوعي الصلة بالعالم الخارجي ١٠٥ أيام ، وعانوا كثيراً من الشدائـ . حتى اضطروا لأكل القطط والكلاب . وفي اليوم الثلاثين من يوليه . تحطم الحواجز التي وضعها المهاجمون على نهر فوييل Foyle : واستطاعت سفن التحالف أن تدخلها . ولما يشن المهاجمون من سقوط المدينة ، فكوا عنها الحصار وتقهقرـ . ولندندرى اليوم هي ثالثة مدن أيرلندا جميعاً . ولم ينس الناس أيام الحصار فقط ، ولا تزال بقايا من عهد الحصار محفوظة في الكاتدرائية البروتستانتية ، التي بنيت عام ١٦٣٣ . وأهم صناعة في المدينة ، هي صناعة القمصان والياقات . وفي المدينة كلية تابعة لجامعة كوبن ، وهي كلية ماجي الجامعية Maggee University College ، وكلية فوييل للبنين ، التي تأسست عام ١٦١٧ .

مدينة أنيقة

مدينة كورك Cork (سكانها ١٢٨.٢٣٥ نسمة) . الثانية مدن الجمهورية . كانت مدينة هامة منذ القرن السابع عشر . وبها شوارع واسعة . وأرصفة هادئة ، ومنازل رائعة ، لم تتغير تقريراً من القرن الثامن عشر . وتقوم كورك على نهر Lee الجميل ، وهو يجري في فرعين داخل المدينة ، وقد كتب عنه الشاعر سبنسر (في القرن السادس عشر) :

ويحيط نهر لي المتسع ، مدينة كورك بفسيانه المنقسم . ورغم هدوء كورك الأنique . إلا أنها تمتلك واحدة من أبغض مناطق السكن الوضيعة في أيرلندا . وأشهر الأصوات الجميلة التي تتردد في كورك . تبعثر من أجراس كنيسة سانت آن . وهي تقام على صخور رملية حمراء وبضاء ، مما أعطاها تشبيهاً غير منسق - « جرف شاندون . أبيض وأحمر مثل أهلها » . وكورك هي مركز صناعة السيارات في أيرلندا . فقد شيد هنري فورد . أول مصنع أوروبي له بها ، لإنتاج الجرارات : ومصنع فورد الحالية . هي أكبر مصانع أيرلندا على الإطلاق . كما بني بها مصنع دانلوب للمطاط . وميناء كورك هو ثاني موانئ الجمهورية . ووقف كثير من عبارات المحيط الأطلسي عند كوب Cobh خارج كورك مباشرة .



تأثير النباتات على مناخ الطبيعة

حولية Annual وأخرى معمرة Perennial وتنوى زيادة الرعي ، إلى موت بعض النباتات المعمرة ، وحلول الحولية محلها ، وهذه تكاثر بكفاية أكبر ، بالنسبة للنباتات المعمرة . وباستمرار الإسراف في الرعي ، تزداد نسبة النباتات الحولية . ولما كانت المراعي الطبيعية توجد عادة في مناطق جافة إلى حد ما ، فإن أجزاء عارية من الأرض ، تبدأ في الظهور في الصيف . وعندما تكون الأرض منبسطة ، فإن الرياح القوية تعمد إلى إزالة سطح الأرض ، على هيئة عواصف ترابية ، نظراً لعدم وجود جذور النباتات المعمرة التي تمسك بها ؛ وإذا كانت الأرض جبلية ، فإن تساقط الأمطار الغزيرة ، سرعان ما يؤدي إلى تعرق

الترية العارية . وبهذه الطريقة تتحول أراضي المراعي إلى صحراء ، وتزحف الكثبان الرملية Sand Dunes على الأراضي القاحلة ، التي سبق للماشية أن رعت فيها . ولقد تفتت بذلك مساحات من الأراضي تالفاً لا يمكن إصلاحه ، وكثير من المنحدرات الصخرية العارية في منطقة البحر المتوسط ، كانت يوماً ما غابات كثيفة ، كما احتفت مزارع كثيرة في الولايات المتحدة .

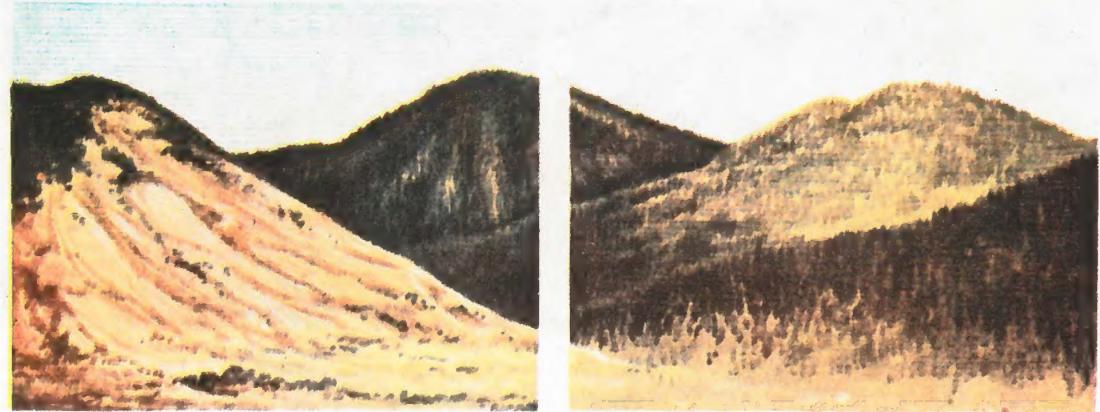
وإذا لم يكن التلف الذي حدث للأرض بالغاً ، أو يمكن إصلاحها بدرجة كبيرة . ويتوقف النجاح في ذلك ، على إمكانية تزويد الأرض بكساء خضرى واق مرة ثانية . فالأراضي المسطحة ، تحتاج لإزالة أصول الأشجار التالفة Stock ، وزراعة أنواع معمرة ، أما المنحدرات Slopes ، فكثيراً ما تحتاج إلى عمل مضطرب قبل زراعتها بالأشجار ، لمنع اكتساح الأمطار للأرض فوق المنحدرات . ويمكن أن تهلك تربة الأحاديد ، إذا زرعت بنباتات خاصة سريعة النمو .

الكساء الخضرى في بناء الطبيعة

إن الكساء الخضرى ، له القدرة على إنشاء الأرض التي سبق أن كانت مغمورة تحت الماء . وأكثر الطرق شيوعاً لعمل ذلك ، هي زراعة النباتات في البحيرات ، وغيرها من المناطق التي تغمرها المياه ، خاصة المساحات التي ليس لها مخرج Outlet ، أو التي يكون تصريف الماء منها بطريقاً جداً . والنباتات المتحللة Decaying خاصة الغاب Reeds ، والسمار Rushes ، والحزازيات Mosses ، والإبريس Irises ، والنباتات المائية ، تكون طبقة كثيفة من مادة النبات ، التي تتحلل ببطء ، نظراً لعدم توفر الهواء . وينتج عن ذلك ، أنها تراكم أسرع مما تتحلل . وبتقدم الزمن ، تتحول حواف البحيرة إلى مستنقع Bog . وقد ينتهي الأمر إلى احتفاء الماء تماماً ، وقد حدث هذا بكثرة في أمير لندن .

ويحدث شيء شبيه بذلك في مصايب الأنهار Estuaries على طول السواحل ، عندما تتكون المستنقعات المالحة . في مثل هذه الأماكن ، يحدث تعاقب واضح في النباتات ، فتتألف المستعمرات الأولى من النباتات التي تقوى على الحياة في البيئة المالحة ، والإغراق اليوى بالماء Daily Flooding . والطحالب البحرية Marine Algae أول ما يظهر على المسرح عادة ، تعقبها نباتات مثل نوع زوسترا Zostera Species ، وحشيشة ثعبان السمك Eel Grass ، التي تزدهر رغم الإغراق المتكرر . بعد ذلك تستمر بعض الحشائش ، مثل أنواع پوسينيلا Puccinellia أو سبارتينا Spartina في رفع مستوى الأرض ، نتيجة لاقتناصها الرمال والطين ، بالإضافة إلى ما تفضيه إليها من أجسادها الممتدة . وعندما يصل مستوى أرض المستنقع إلى الحد الذي يجعل أعلى المد يكاد يصلها ، تبدأ نباتات مثل جنكس ماريتميس Juncus maritimus في السيادة . وبمرور الوقت ، يمكن أن يتتحول المستنقع المالح إلى مستنقع مياه عذبة ، الذي يمكن بدوره أن تغزوه الشجيرات والأشجار .

فهذه الصورة ، تحولت حواف البحيرة إلى مستنقع نتيجة نمو الكساء الخضرى



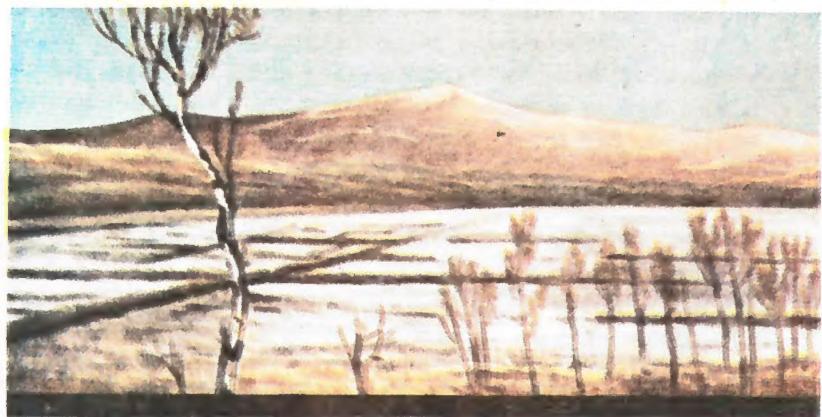
تآكل تل مجاور ، أزيلت منه الغابة التي كانت تغطيه سطح جبل تقظيه غابة . والأرض هنا تحميه ضد عوامل التعرية

يرتبط الكساء الخضرى Vegetation مختلف بقاع الأرض ، ارتباطاً وثيقاً بالحيوان والترية ، فبعض النباتات لا تنمو جيداً ، إلا في نوع معين من التربة ، التي كثيراً ما يعتمد محتواها المعدنى على چيولوچية ما تحتها . غير أن نوع التربة قد يتوقف أيضاً على الكساء الخضرى ، فثلاً ، تكون التربة البيضاء الرمادية Podzol ، في غابة من النباتات الخروطية Coniferous ، ولا تكون تحت أرض عشب Grassland . كذلك يعتمد نوع الكساء الخضرى على المناخ . وهذه العوامل المتعددة ، مرتبطة كلها فيما بينها ، ببعضها البعض ، مما يجعل الموقف غایة في التعقيد . والكساء الخضرى يتطور في منظر الطبيعة Landscape بطرفيتين أساسيتين : فهو يعمل على حماية التربة التي تتحتها ، كما أنه ، تحت بعض ظروف خاصة ، قادر على إنشاء أرض جديدة .

الكساء الخضرى كحماية

إن جذور الشجيرات واللحائش ، تجعل التربة تهابك مع بعضها بعضاً ، بينما تساعد الأغصان والأوراق ، على كسر حدة المطر المتساقط . كما أن المواد التي تتحلل تحت هذه النباتات ، تزيد من حماية التربة . ولن ندرك هذا ، إلا إذا حدث شيء يسبب اختلالاً في التوازن الذي أوجده الطبيعة . فالإنسان عندما يجتث الغابات ، أو يحرقها ، أو عندما يترك قطعاته ترتعي في الأرض أكثر مما ينبغي ، إنما يهدى حدوث سلسلة من الأحداث ، التي تغير المنظر الطبيعي تغيراً كاملاً . في مناطق الغابات ، حيث المنحدرات حادة ، والمطر غزير ، كثيراً ما تكتسح التربة على المنحدرات ، بمجرد إزالة الغطاء الواقي ، وسرعان ما تظهر الأخدود العميق Gullies ، التي تزيد عمقاً ، فتحتول إلى وهاد Ravines ضخمة . وقد يترتب على ذلك ، أن يبقى أحد التلال متالقاً بكسائه الخضرى ، بينما يتحول تل مجاور ، إلى قفر عادى ، وقد أكسبته التربة العارية منظراً صارخاً ، قد يكون أصفر براقاً أو أحمر .

أما في الأماكن التي تزيد الحيوانات من الرعي فيها ، فلا تختلف تربتها بهذه السرعة . وإن كان التلف خطيراً . وتتألف أغلب نباتات المراعي ، من خليط من أنواع



هناك أسطورة قديمة تقول ، إنه إذا أحاط عقرب Scorpion بحلاقة من نار ، فإنه يلدغ نفسه حتى الموت . وكما هي الحال في الأساطير المقوولة عن القدماء ، فهذه العقيدة ليس لها أساس من الصحة ، ومع ذلك فهي ما زالت قائمة .

والحقيقة خلاف ذلك ، فالعقرب يدافع عن نفسه ، بالقبض على عدوه ، ثم لدغه ، وذلك بتقويس ذيله فوق ظهره . ولذلك إذا أحاط ب النار ، فإنه يعامل الحرارة كما يعامل عدوه ؛ أي بالقبض ، ثم محاولة اللدغ . وطبعا لا تقوى على ردع العدو ، وفي النهاية تقتل الحرارة العقرب .



عقرب أسود (يوكوربيس كارياثيكس) يفترس خنفساء

العقارب والعناكب وما يتسمى إلهاهما



تتصل به الأطراف : وتلي ذلك القطع السبع الأولى من البطن . وهي عريضة ، وتكون البطن الأمامي . ويكون «الذيل» أو البطن الخلفي : من القطع البطنية الخلفية . ويوجد الزيان في طرف الذيل . وتكون الاوامس القديمة للعقرب من مخالب كبيرة . تستخدمن في الإمساك بالفريسة . والدفاع عن نفسها . ويقبض العقرب عادة على الفريسة أو العدو بمخالبه . قبل أن يلدغها . وتوجد الملاقط (القررون الكلابية) في مقدمة الرأس . وتستخدم كفكوكه .

ويوجد على الجهة البطنية من الرأس صدر ، زوج من الأمشاط العجيبة . وجميع العقارب أكلات لحوم . فهى تتغذى على الحشرات والعناكب ؛ وبعض الأنواع الكبيرة قد تقتل الفئران وتأكلها . وعادات تكاثرها غريبة . إذ يؤدى الذكر والأنثى رقصة مت雍مة قبل التزاوج . وتولد الصغار أحياء ، وتحملها الأم لفترة على ظهرها .

ويختلف سم العقرب في قوته . فهناك أنواع في أفريقيا وأمريكا الشمالية لها زيان قاتل ، وهناك نوع واحد خضر يوجد في أوروبا .



زيان عقرب سكري

أين تعيش العقارب

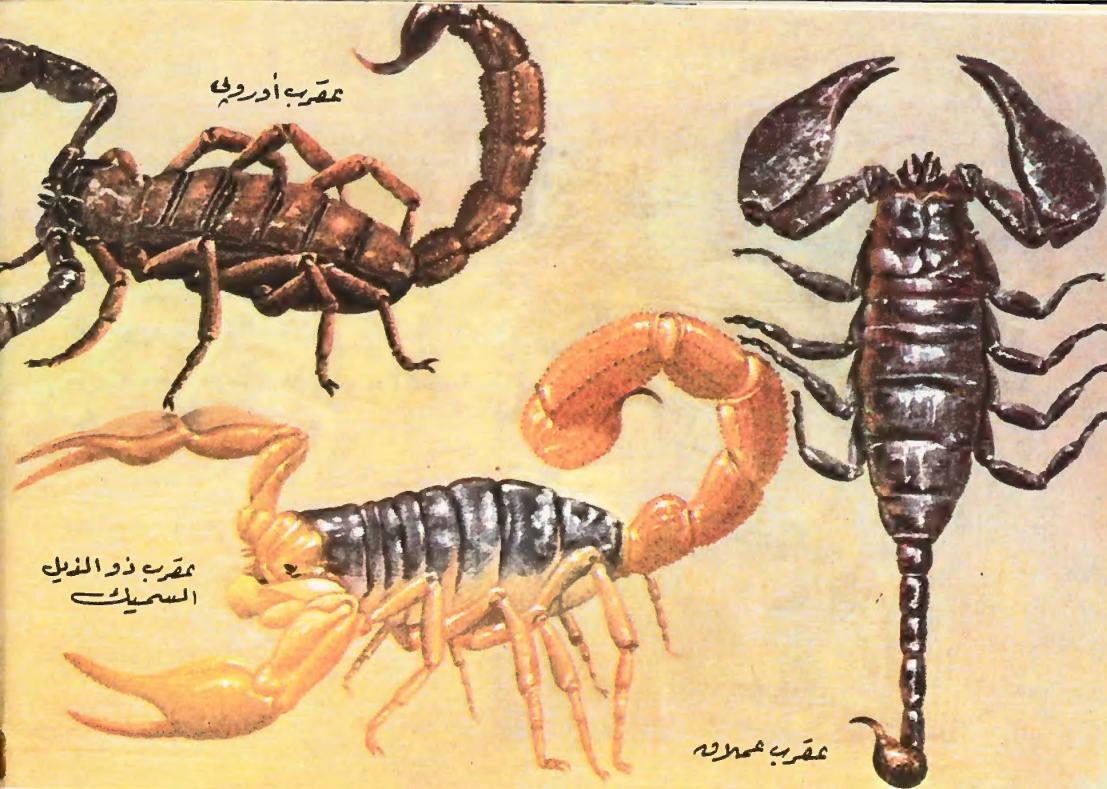
تقطن العقارب البلاد ذات الجو الحار في جميع أنحاء العالم . وتعيش أكبر الأنواع في الغابات الاستوائية ، ولكن الأكثر سماً توجد في الصحاري الحارة .

كيف تعيش العقارب

جميع العقارب حيوانات ليلية ، فهي تختنق نهاراً ، تحت الأحجار وفي الجحور . وهي تعيش منفردة ، ويتجنب كل من الذكور والإثاث الآخر ، ماعدا وقت التزاوج .

العقارب

يتركب جسم العقرب من جزءين ، جسم وذيل . ولكن ذلك ليس هو التقسيم التشريحى ، الذى ذكر من قبل ، وهو رأس صدر وبطن . فالرأس صدر هو الجزء الأممى من الجسم ، الذى



الحُلْمُ والقراد

الرتبة الثالثة في طائفة العنكبيات، هي القرادييات - الحُلْم ، Ticks ، والقراد ، Acari-mites ، وهي حيوانات صغيرة . ويعيش الحُلْم بأعداد وفيرة في التربة ، وفي المياه العذبة ، وعلى جميع أنواع النباتات . وجميع القراد ، والكثير من الحُلْم ، طفيليات على حيوانات مختلفة ، بما فيها الإنسان . وموضع علاج العين أربعة منها ، وطفيل نبا . وهي تمر بطور يرق بخلاف العنكبيات الأخرى ، عندما يكون لها ۳ أزواج فقط من الأرجل . والقراد أكبر القرادييات ، ويعيش على حيوانات مختلفة مثل الكلاب ، والأغنام ، والماشية . والحلم حيوانات صغيرة جداً ، لا يمكن رؤيتها الكثير منها إلا بال المجهر . وثمة نوعان طفيلييان يعيشان على الإنسان ، هما حيوان الجرب Sarcoptes scabei المسبب لمرض الجرب الجلدي للعين ، والثاني ديموديكس Demodex folliculorum ، الذي يعيش في حويصلات الشعر ، مسبباً الرؤوس السوداء .

أنتي بيديكوكليس من قرنيكوليس
حاملة السيف



التصنيف

لقد ذكرنا ثلاثة فصائل من العنكبيات ، العقربيات والعنكبيات (العنكبوت) ، والقرادييات . والفصائل الأساسية الأخرى هي :
 أوپيليونس Opiliones : عناكب الحصاد ، ذات أرجل طويلة ورفيعة ، وأجسام مستديرة . صغاراً
 العقارب الكاذبة Pseudoscorpiones : حيوانات صغيرة تشبه العقارب ، بدون ذيل . وتنشر في بريطانيا .
 بيديپالبي Pedipalpi : تعرف بالعقارب السوطية . وهي حيوانات عجيبة شبيهة بالعقرب ، تنتشر في المناطق الاستوائية ، وليس لها زبان .
 سولفيوجي Solifugae : تسمى عقارب الماء . وهي كائنات شبيهة بالعناكب الكبيرة ، عليها شعر كثيف . وتعيش في الصحاري .

ملحوظة : الرسومات ليست بمقاييس واحد

أجناس وأصنوفات العنكبيات

يوسكوربيس Euscorpius : توجد أنواع عدّة من هذا الجنس في جنوب أوروبا . وهي صغيرة يصل طولها ٥ سم ، وزيتها ليس خطرا .

بوثس Buthus وأندروكتونس Androctonus : يحتوى سم هذه العقارب على سم عصبي . والمعروف عن سبعة عقارب شمال أفريقيا ذي الذيل الضخم ، وأندروكتونس أوستراليس *Androctonus australis* . أنه يقتل الشخص بعد حوالي ٤ ساعات ، والكلب بعد ٧ دقائق . ويعتبر بوثس أوسيتانيس *Buthus occitanus* الموجود في شمال أفريقيا ، وجنوب أوروبا ، نوع خطير آخر . وتشبه أغراض لدغ هذه العقارب ، نفس مفعول سم الإستركنين .

پندينس Pandinus : يوجد أكبر العقارب پندينس إمبراتور *Pandinus imperator* في غابات أفريقيا الاستوائية ، وتسمى حتى يصل طولها ٢٠ سم .

إيزومترس Isometrus (غير موضحة بالرسم) : ينتشر العقرب الصغير المبقع إيزومترس ماكيولاتس *Isometrus maculatus* في جميع المناطق الاستوائية ، عن طريق السفن ، وموطنه الأصلي غير معروف .



العنكبيات

العنكبوت هي أشهر العنكبيات ، وتنافس الحشرات في قابلتها للمعيشة في أي بيئة تحيط بها ، ويعرف منها حوالي ٤٠٠٠ نوع . وأهم صفاتها ، مقدرتها على غزو الحرير ، واستخدامه في عمل مصائد ، أو لتطيبين جحورها ، ولأغراض أخرى كثيرة . وقد سبق لنا أن أوردنا الوصف التفصيّ له ، وعاداته .

عنكبوت المنزل (Tegenaria domestica) : ينتشر هذا العنكبوت على نطاق واسع في أنحاء العالم ، فهو يوجد في كل المنازل .

عنكبوت الحديقة (Araneus diadematus) : معظم أنواع العنكبوت الجميلة والكبيرة الموجودة في الحدائق ، من صنع هذا العنكبوت .

عنكبوت مجالومروف (Avicularia avicularia) : تشتغل تحت رتيبة مجالوموفا على أكبر العنكبوت حجما . وبلغ طول بعضها ٥٧ سم ، وتعيش غالباً في المناطق الاستوائية ، في جحور مبطنة بالحرير .

ماليجنت (Latrodectus tredecimguttatus) : هذا العنكبوت ذي اللون الساطع والموجود في جنوب أوروبا ، عضة مؤللة جداً .

الأرملة السوداء (Latrodectus mactans) : ينتمي إلى ماليجنت ، ويوجد في أمريكا الشماليّة ، وعضته قاتلة أحياناً .

تارانتولا (Lycosa tarantula) : عنكبوت من جنوب أوروبا ، له عضة سامة . وكان يعتقد أن التدريب الشديد ، وخاصة الرقص ، هو العلاج للعضة .

سيجستريا فلورنتينا (Segestria florentina) : عنكبوت أوروبي كبير ، يوجد في بريطانيا فقط ، في بعض مدن الشاطئ الجنوبي .

عنكبوت الماء (Argyroneta aquatica) : يعيش هذا العنكبوت في البرك والخنادق ، ويتشرّ في بريطانيا . ويسعّ عشه على شكل جرس مليء بالهواء ، بين النباتات تحت الماء .



نهر الأمازون

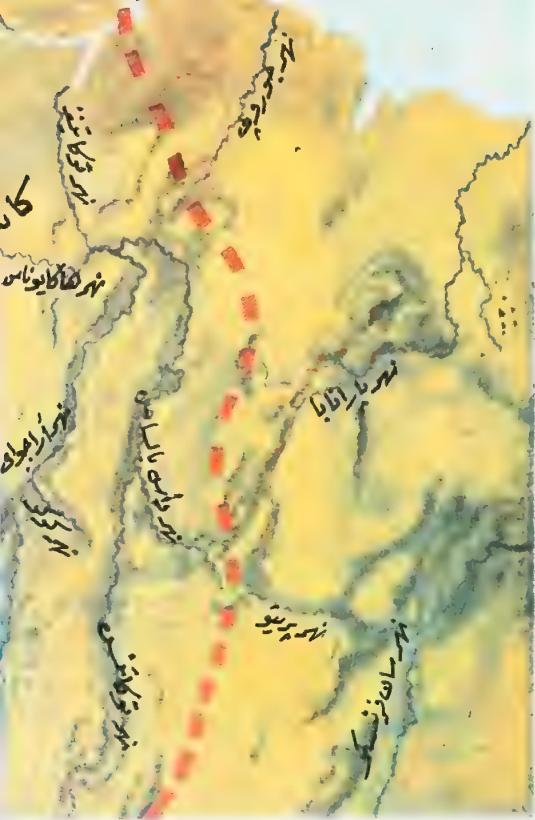
خريطة طبيعية تبين أماكن
تجمیع مياه الأمطار وتصريفها ،
ومساحة حوض الأمازون .
وتبليغ هذه المساحة
٧,٧ ملايين كيلومتر مربع ، أي
حوالي ٤٠٪ من مجموع
مساحة أمريكا الجنوبية

٥٠

صف

فط الأسود

إليادوس ما لم يجد



الغابة

في المناطق الحرارية الرطبة ، تجتذب كثيرة من المواد العضوية أو الدبال ، المكون من تحلل النباتات إلى أسفل المنحدرات ، وتبقى الصخور المشققة ، غير الخصبة ، على السطح . ولا توجد المناطق الخصبة الحقيقة ، إلا بالقرب من الأنهر ، حيث يترك كل فيضان روابس فيضية جديدة . و تستطيع النباتات طويلة الجذور ، أن تنمو في تربات حوض الأمازون ، ومن

ربما اعتبر نهر الأمازون Amazon وريو أوكاياتي Rio Ucayali ، رافد الرئيسي (عند متابعته) ، ثاني أطول نهر في العالم ، حيث يبلغ طولهما معاً ما يقرب من ٦٤٠٠ كيلومتر . وحوض الأمازون ، بكل تأكيد ، أكبر الأحواض النهرية مساحة ، حيث يصرف مياه مساحة شاسعة من الأرض ، ويقذف في المحيط الأطلسي ، بأكبر قدر من مياه أي نهر آخر ، لأن روافده تصرف مياه أكبر مساحة سهلية في العالم . وربما اكتشف مصب هذا النهر عام ١٥٠٠ ، فقد استطاع فيست يانيز بينزون Vicente Yanez Pinzon أن يصل إليه ، ويرى في مجراه مساحة ٨٠ كيلومتراً . أما فرانسيسكو أورلانا Francisco Orellana ، الذي أعطى نهراً من روافد الأمازون اسمه ، فقد كان أول من قام ببرحلة في النهر ، من متبعه في جبال الأنديز ، حتى مصبه في البحر ، وذلك عام ١٥٤١ .

ورغم أن سهول الأمازون ، تكون ما يقرب من نصف مساحة البرازيل ، إلا أنه لا يسكنها سوى ١٠٪ من مجموع سكان البرازيل . كما أن حوض الأمازون في بيرو وإcuador ، قليل السكان كذلك . ويعيش معظم الناس بالقرب من الأنهر القابلة للملاحة . أما وراء الشلالات التي تعرقل الملاحة النهرية ، فتمتد مئات الآلاف من الكيلومترات المربعة ، التي لا يسكنها سوى عدد قليل من قبائل المندوب البدائية . كما توجد مساحات واسعة لم ترسم لها خرائط ، ولم تكتشف بعد .

التضاريس

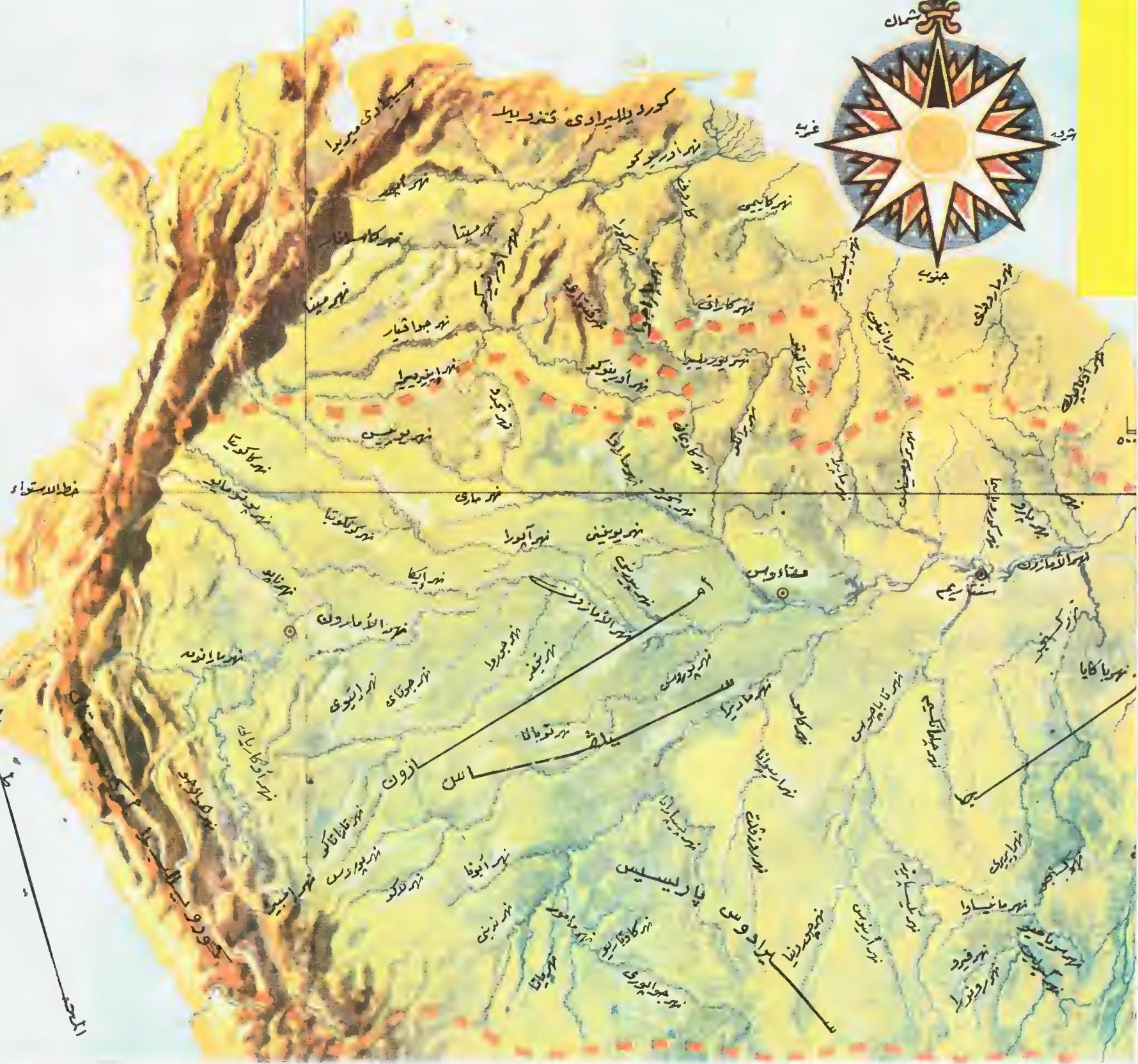
تتبع كثيرة من روافد وفروع الأمازون من جبال الأنديز ، أو من مرتفعات شرق البرازيل وغيانا ، وتجري إلى الحوض العظيم ، الذي يقع في قلب القارة . ويقع أضيق جزء من حوض الأمازون ، بالقرب من مصبها ، حيث تقترب كل من مرتفعات غيانا الفرنسية وشرق البرازيل بعضهما من بعض اقتربا شديداً . وانحدار الأمازون بطئ جداً ، إذ أنه لا يهبط سوى ٣٠ متراً ما بين مناطق Manaus والخط الأطلسي ، أي مسافة ١٦٠٠ كيلومتر . ولكن من الخطأ أن نظن أن كل النهر مستو تماماً . فستوى فيضان النهر ، يقع داخل منطقة لا يزيد اتساعها على ٨٠ كيلومتراً ، ويقع معظم السهل فوق هذا المستوى بكثير . ويزداد انحدار روافد النهر ، التي تتبع من حول حافة الحوض . ولكل راوند منطقة محددة تماماً من الشلالات ، عندما يهبط النهر نحو الحوض .

المتلاع

يخترق خط الاستواء سهل الأمازون ، ولا اختلاف يذكر في درجات الحرارة في هذه المنطقة . فمتوسط درجة الحرارة في سانتاريم مثلاً ٢٥,٦°C ، والمدى الحراري ٥°C فقط ، بين أدنى وألطاف شهر . وليست هذه هي أشد جهات أمريكا الجنوبية حرارة مطلقاً . أما المطر فهو غير في كل مكان، ويزيد على ٢٠٠٠ مم في السنة ، في معظم أنحاء الحوض الغربي ، المعرض للرياح الشمالية الشرقية . وأشد الفترات مطرًا ، هي التي تقع بين يناير ومايو ، إلا أن الأشهر الستة الأخرى ، لا تعتبر جافة بمعنى الكلمة . وتسقط معظم الأمطار على شكل رحفات شديدة .

تصوريف النهر وفيضاناته

تبليغ منطقة صرف مياه الأمازون ٧,٧ ملايين كيلومتر مربع ، أي نحو ٤٠٪ من مساحة أمريكا الجنوبية . وينبع نهر أوكاياتي ، من سلسلة من البحيرات التي تغذيها الثلوجات في جبال الأنديز في بيرو الوسطى ، على بعد ١٦٠ كيلومتراً من المحيط الهادئ . وتبليغ كمية المياه التي تصرف في المحيط الأطلسي ، بما يقدر بنحو ٤٢ مليون قدم مكعبه /ثانية . إلا أن هذا المقدار لا يزال تقريبياً ، حيث لم يتم بعد إجراء مسح كامل لتصريف النهر . كما أن تصريف النهر يتراوح من موسم إلى آخر . وتقير كيات الماء المنصرفة في البحر ، والحملة بالطين ، ماء المحيط لمسافة تزيد على ٨٠ كيلومتراً . وهناك على العموم موسم فيضان واحد كل عام . ولكن النهر طويل جداً ، ومن ثم تختلف فترة ذروة الفيضان من مكان إلى آخر في أجزاء النهر المختلفة . وفي أثناء أغسطس وسبتمبر ، تبدأ ثلوج الأنديز في الذوبان ، إلا أن أثر هذا لا يظهر إلا في نوفمبر ، عندما تبدأ مياه الأمازون في الفيضان . وتصل الفيضانات إلى الأجزاء السفلية من النهر ، بين يناير ومايو ، وهذه الفترة في الوقت نفسه ، هي أكثر فترات العام مطرًا ، ويزداد متوسط ارتفاع الماء بنحو ١٠ - ١٥ متراً في الأجزاء الوسطى والجنوبية للأمازون . كما أن الرياح الشمالية الشرقية ، عند مصب النهر ، تتجه عكس التيار ، مما يؤدي إلى ازدياد ارتفاع الفيضان عند المصب . ومصب النهر وجريه مياه الأدغال يتاثران بالملد ، حتى عندما لا يكون النهر في حالة فيضان ، فإن أثر المد قد يعرف على بعد ٨٠٠ كيلومتر من المصب .



في شرق بيرو . و تستطيع البوانخر النهرية أن تستعمل روافده حتى الشلالات . أما وراء الشلالات ، فلا تستطيع سوى الزوارق أن تسير في النهر ، ومن ثم تعتبر الشلالات حد العمران البشري ، وبعدها تمتد مناطق مجهولة غير مسكونة .



المواصلات

في هذا الإقليم ، لا توجد طرق أو سكك حديدية ، إلا أن الشجرة الوحيدة ذات الأهمية الحقيقة هي شجرة المطاط ، الأصلية في هذا الحوض . وكان هذا الحوض يمد العالم بحاجته من المطاط في السنوات العشر الأولى من القرن العشرين ، بيد أن وسائل جمع المطاط أو العصارة اللبنة من الشجرة ، كانت غير جيدة ، فانهارت هذه الصناعة تماماً عام ١٩١٠ ، في وجه منافسة مزارع المطاط الجديدة في جنوب شرق آسيا .

باخرة نفطية في نهر الأمازون

على القرى في داخلية البلاد الأفريقية ، ويحاربون القبائل ، بل إنهم كانوا يفرون منها لأن تبيّع لهم أعداءها ، حتى يستوفوا حاجتهم . وكان الصحراويون الأسرى يشدون بعضهم إلى بعض من رقابهم ، ويساقون كالسوائم عبر الأدغال ، تحت وهج الشمس المحرقة ، ويمضون على هذه الحال بضعة أيام ، حتى يبلغوا الساحل . وهناك يفحصهم التجار الأوروبيون ، والشبان منهم والأصحاء يوسمون بعلامة تمييزهم عن سواهم ، ثم يشحنون في السفن كقطاعي البهام .

عِبُورِ الْأَمْطَالِ - حَلْقَةٌ

إن رحلة الشهرين من أفريقيا إلى أمريكا، والمعروفة باسم «المر الأوسط Middle Passage»، كانت رحلة مرؤعة رهيبة عند الأفريقيين، الذين كانوا يعيشون مكدين في عناير غير صحية، مشدودين بعضهم إلى بعض بالقيود والأغلال. وكان رباع العبيد تقريراً يهلكون إثناء الرحلة، لأن الحميات والأمراض تنتشر بينهم، انتشار النار في الهشيم.



مجموعة من الزنوج الأرقاء يعملون في مزرعة ، تحت إشراف قاس لأحد الملاحظين ،

وفي منتصف القرن التاسع عشر ، كان عدد الأرقاء في أمريكا أربعة ملايين ، من بينهم خسون ألفا فقط يقيمون في الولايات الشمالية . وفي حين كان الشاهييون يزدادون استهجانا للرق ، كان الجنوبيون ينتفخون منه ، ويدافعون عن هذا العرف الغريب . وفي كل موضع في الولايات الجنوبية ، سواء في فرجينيا ، وكارولينا الشمالية ، وكذلك في جورجيا ، والمسيسيبي ، ولويزيانا - في جميع هذه الولايات ، تجد الأرقاء مصدر العمل ، وطرازا غنيمة للملكة ، فإن معظم العبيد ملك للأقرياء من أصحاب المزارع ، وهم مجربون على العمل مزارع القطن والسكر ، وفي مستنقعات الأرز . ولقد كان اختراع حاجة القطن ، (وهي آلة لفرز القطن عن البذور) ، مداعاة بخلع القطن أهم عواصيل الولايات الجنوبية لقصبة . ولما كانت زراعته تحتاج إلى مهارة محدودة ، فقد استخدمت في زراعته أسرات كاملة من الزوج ، تحت رقابة الملاحظين وتوجيهاتهم .

الرقة في أمريكا

في مارس من عام ١٨٥٢، صدر في الولايات المتحدة الأمريكية ، كتاب كان له تأثير غير عادي على ألف القراء ، وعن طريقه كان له نفس الأثر على مستقبل أمريكا . كان « كوخ العم توم Uncle Tom's Cabin »، مؤلفته هارييت بيتشر Harriet Beecher Stowe ، زوجة أحد الأساتذة الأمريكيين ، من أكثر ما نشر من الروايات رواجا ، فخلال عام واحد ، بيع منها ٣٠٠ ألف نسخة ، وهو رقم قياسي يعانيه تلك الأيام . وحظى الكتاب بالشهرة في جميع أرجاء الولايات المتحدة ، وفي أوروبا أيضا ، وترجم إلى ما يزيد على عشرين لغة . وكان الكتاب حملة حاسية على الرق في أمريكا ، كما كان أيضا قصة مثيرة تلهب العواطف ، ومليئة بشخصيات لا تنسى . وكان من المتعذر بحاجه الكتاب ، وهو القائم على حقائق رائحة ، وإغفال تصويره الرهيب للرق في بلاط مقضضة .

وكتاب كوخ الم توم ، يعبّر على نمط تصصي ، عن المشاعر والإيمان الذي كان آخذنا في التلو ، في ثبات ورسوخ ، منذ أعواام كثيرة في الولايات الشمالية من أمريكا : وهو أن الرق خطأ بكل معنى الكلمة ، وأنه غير جدير بأمة عظيمة ، نعمت وكبرت وهي تناضل في سبيل الحرية .

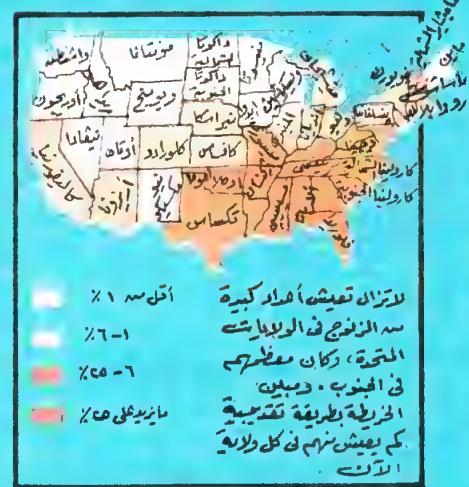
كان الشهاليون يرددون وهو يدللون بأصواتهم لدى انتخاب أبراهم لنكولن Abraham Lincoln في سنة ١٨٦٠ : « إن هذا يجب أن يتمي بطريقة ما ». وكان الجنوبيون يردون بقولهم : « ولتكن لا يمكن أن يتمي ، لأن في ذلك تدميرنا والقضاء علينا ». كانوا يقولون هذا ، وهم يسلخون من الاتحاد ، ويشتتون هجوماً على الولايات الأمريكية المتحدة كونفدرالية . ولكن كيف نشأ هذا الموقف ؟ .



زنجبية صغيرة السن من الرقيق ، ومعها ابنها

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَنْعَمْتَ

بدأ الرق في المستعمرات البريطانية في أمريكا في سنة ١٦١٩ ، حين رست سفينة هولندية قادمة من ساحل غينيا Guinea ، وأفرغت شحنة من العبيد ، بغية بيعهم للعمل في مزارع الشعير . وأعقب هذا شحن مزيد ومتزايد من الزنوج إلى المستعمرات الأمريكية ، حتى إذا حلّت سنة ١٧٧٦ ، كان في الولايات المتحدة ، قرابة نصف مليون من الأرقاء . وكان البريطانيون هم الذين يسيطرؤون على سوق работорговли على الرقيق الأفريقيمة . وفي كل عام ، كانت تبحر من موانئ ليفربول ، ولندن ، وبريسلي ، وبرستول ، ١٩٢ سفينة ، سعة شحنتها من الأرقاء ٤٧ ألف عبد وحين شهدت الطلب على الرقيق ، أخذ النخاسون بغير و



أحوال الأرقاء

إن بعض أسرات المزارعين، الذين يملكون الأرض والعبيد منذ أجيال طويلة، كانوا قوماً رحاماً، يفخرُون بأنهم يرعون عبيدهم، ويعاملوهم معاملة طيبة . وكان العبيد الذين يعملون في البيوت، يتميزون بصفة خاصة على سواهم ، ويُعتبرون كأنهم من أفراد الأسرة، وينجذبون من وقت الفراغ قدرًا كبيراً . ولكن الاستقرار الجنوبيين، الذين يستحبون أو لئن الذين يسيطرون معاملة العبيد ويستغلونهم ، كانوا مجرد قلة غسلة في هذا الخضم ، وحتى أطيب الأسياد قلباً، كان عاجزاً عن حماية عبيده من أن يباعوا بعد موته . وهكذا كان الأزواج ، والزوجات ، والأقارب ، والأطفال ، يرسلون إلى مختلف أرجاء البلاد ، ولا يلتقطون بعد ذلك أبداً .

والأدلة المستقاة من سجلات المزارع، ومن الصحف، ومن أوراق الأسرات ، ومن دفاتر الحسابات ، ومن المكاتب والرسائل ، ومن المذكرات - كل هذه تقصص



يعلم الزنوج كارقاً في منازل الموسرين من أهل الجنوب

العبيد تلقى من أفريقياً، يعامل أفرادها بحيث يشعرون أنهم في المنزلة الأدف، بسبب لونهم ، وأنهم في حياتهم يعتمدون اعتماداً مطلقاً على سادتهم ذوي السلطة الكاملة .

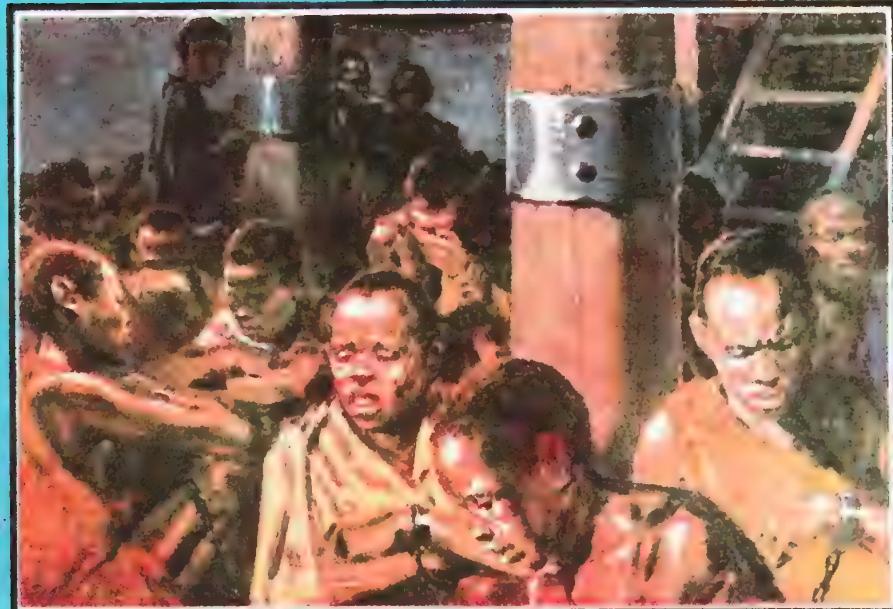
نهاية القصبة

كانت هذه هي حال الرق في أمريكا في خصينات القرن التاسع عشر ، حين أثيرت مسألة انتشار الرق، وأمتداده إلى الولايات الجديدة في الغرب ، مما أدى إلى التساؤل ، عما إذا كان سائقاً أن تبقى الولايات المتحدة دولة نصفها من العبيد ، ونصفها من الأحرار، كما أدى آخرًا إلى نشوب الحرب الأهلية الأمريكية في سنة ١٨٦١ ، ولم تضع هذه الحرب أوزارها إلا في أبريل سنة ١٨٦٥ ، وإن كان لم يتكلّم قد سبق أن أصدر في عام ١٨٦٢ تصريحًا تمهدياً ، كشف فيه عن نواياه . وفي شهر ديسمبر من عام ١٨٦٥ ، أدخل على الدستور تعديل ، تم بمقتضاه إلغاء الرق وتحريره إلى الأبد في جميع أرجاء الولايات المتحدة . وهكذا أنهى الرق في أمريكا منذ أكثر من مائة سنة ، أي منذ أكثر من ثلاثة أجيال ، ولكن قبل أن تنجذب الأمريكيين ، ونشحن عليهم باللامة ، لعله يغدر بنا أن نذكر ، أن الرق في العديد من المستعمرات البريطانية استمر حتى سنة ١٨٣٣ ، حيث ألغى أمّام معارضة عنيفة ، كما ينبغي أن نذكر أيضًا، أنه حتى البلد الأوروبي الأخرى « المتحضر » كفرنسا ، والبرتغال ، وهولندا ، تأخرت كثيراً عن البريطانيين في منح الحقوق الإنسانية لإمبراطوريتها .

عيور الأطلنطي تحت ظروف عひمة ، وقد لاقى كثير من الأرقاء حتفهم في هذه الرحلة



ويرى في خلفية الصورة منزل مالكهم



عن أن الأسياد ، كان يتطلبون من عبيدهم أيامًا طويلة متصلة من العمل المرهق المضني ، يعملون خلاطًا في الحقول خمس عشرة أو ست عشرة ساعة ، في فترات زراعة المحاصيل أو جنيهاً . وكان اللوم يوجه عادة إلى المشرفين ، لفرض قسوتهم على العبيد . ولكن أصحاب المزارع ، كانوا يطلبون غلة كبيرة ، لا يمكن تحقيقها إلا بالعمل ساعات طويلة مفرطة في الجهد، إلى درجة تؤدي صحة العبيد ، إن عاجلاً أو آجلاً . وكان الجلد بالسياط، هو العقوبة الأكثر شوعاً ، كما كان ومن السلطة . وكان بعض الملوك يسكنون عن العنف ، لأن قيمة العبد تنقص إذا ألمت به إصابات جسيمة، بينما أن غيرهم - سواء من السادة أو المشرفين - كانوا يمارسون بغير رحمة، سلطتهم التي تقاد أن تكون غير محدودة . والعبيد الآباءون تطلق في أعقابهم الكلاب المتوجسة ، ويعرضون أنفسهم لإطلاق النار عليهم، ويعاقبون بقسوة . وحتى في جرائم القتل ، لم يكن لشهادة العبد وزن إزاء شهادة الرجل الأبيض ، وكانت كل شهادة من

عربات السكك الحديدية البريطانية



تبين الصورة عربة سكة حديد بريطانية من النوع المسمى

في الأيام المبكرة للسفر بالسكك الحديدية ، كان على معظم الركاب ، أن يواجهوا ظروفاً من التعب والإرهاق البالغين . فلقد كانت عربات الدرجة الثالثة ، مكشوفة للجو ، ومزودة بمقاعد خشبية ، في حين لم تكن عربات الدرجة الثانية ، تفوقها كثيراً في توفير الراحة للركاب . ومن الحق أن ركاب الدرجة الأولى ، كانوا يسافرون في عربات فاخرة ، ولكنهم لم تكن مزودة بوسائل الراحة الكافية ، إذا قيست بالمعايير الحالية . وقد تحسنت الظروف بعد أن وافق البرلمان البريطاني في عام ١٨٤٤ على قانون ، أجبر شركات السكك الحديدية ، على تجهيز عربات مغطاة لركاب الدرجة الثالثة . وتوجد حالياً في إنجلترا درجتان فقط ، الأولى والثانية . ويدفع ركاب الدرجة الأولى أجرة أعلى ، وفي مقابل ذلك ، فإنهم يستمتعون براحة أكبر ، ويجلسون على مقاعد أكثر اتساعاً . ولكن كلاً للدرجتين ، أوفر راحة بكثير من تلك القطارات المبكرة ، كما أن القطارات ذاتها أعلى سرعة ، ومواعيدها أكثر تقارباً . وفي تلك الأيام المبكرة ، كانت عربات السكك الحديدية تتكون من عدة « قواطيع » ، مركبة على هيكل واحد ، ومنها تطورت « الصالونات » في العربات الحديثة . وتوجد في أعلى الصفحة ، عربة سكة حديد بريطانية نمطية ، تشاهد على

الأذرع) . ولصالون الدرجة الثانية الأوسط ، نافذة يمكن فتحها لإدخال التقالات . وتوجد دورات مياه ، واحدة عند كل طرف . وكانت الأنواع القديمة من هذا الطراز تزن ٣٥٥ طن . في حين تزن الأنواع الجديدة حتى ٣٧ طناً . ومن الواضح أن عشر عربات من النوع الجديد ، تعادل وزن إحدى عشرة عربة قديمة ، مما يجعل من الصعب تسيير القطارات بسرعة كافية لتصل إلى موعيدها . وأحد حلول هذه المشكلة ، هو إنقاص وزن العربات ثانية . وتجرى حالياً دراسة طرق مختلفة ، تشمل استعمال مواد أخف وزناً للتركيبات الداخلية ، وتطبيق أسلوب « الإنشاء المتكامل Integral construction » (حيث يبني الهيكل السفل والجسم كوحدة واحدة) ، كما هو مستعمل في شبكات السكك الحديدية السويسرية والألمانية . ويمكن مشاهدة عدة أنواع مختلفة من العربات في بريطانيا ، ولكن المميز هنا لا يسمح بوصفها جميعاً . وهي تشمل عربات الأكل ، وعربات النوم ، علاوة على عربات لركاب الدرجة الأولى فقط ، وعربات لركاب الدرجة الثانية فقط . غالباً ما تبدو العربات ، في

البريطانية ، ومع مضي الوقت ، أخذت تختفي بسرعة ، العربات التي يرجع تاريخها إلى أيام ما قبل التأمين . وبالرغم من أن التأمين فرض تصميمات قياسية جديدة ، إلا أنه لا يزال يوجد عدد كبير من أنواع العربات المختلفة . وتتكاد تكون بجميع العربات التي تجدها قاطرات ، نفس هيكل الجسم ، وأهيكل السفل Underframe ، والبواجي Bogies ، حتى يمكن إنتاجها باجمالية بسرعة ، وبتكليف رخيصة .

الهيكل السفلي

يبلغ طول الهيكل السفل إما ٢١ متراً و ١٢,٥ سم ، أو ١٨ متراً و ٨٤ سم . وتبني جميع العربات التي بها ممشي Gangways (ممرات طولية بين المقاعد غير المفصولة بقواطيع) ، وفقاً للمقاس الأول ، في حين تبني العربات التي بها ممرات (أي على جانب العربة وتفتح على صالونات) ، وفقاً لكلاً المقاسين . ويضم الهيكل السفل مقاومة أحمال الخط Buffing Loads حتى ٢٠٠ طن . وجميع العربات ، التي تجدها بقاطرات ، مزودة بفرامل تفريغ (باكم) أوتوماتيكية .

هيكل الجسم

يصنع جسم العربة من الصلب المكبوس Pressed Steel ، وفي الداخل ، يستعمل على نطاق واسع الخشب الألبيكاش Plywood ، وخشب القشرة Veneers ، واللدائن (البلاستيك) . وتضاءء بعض العربات بمصابيح الفلورستن ، ولكن معظم العربات الجديدة ، تضاءء بمصابيح تنجستن مخفية .

تقدم المشويات والوجبات الساخنة الأخرى في عربة الأكل ▶

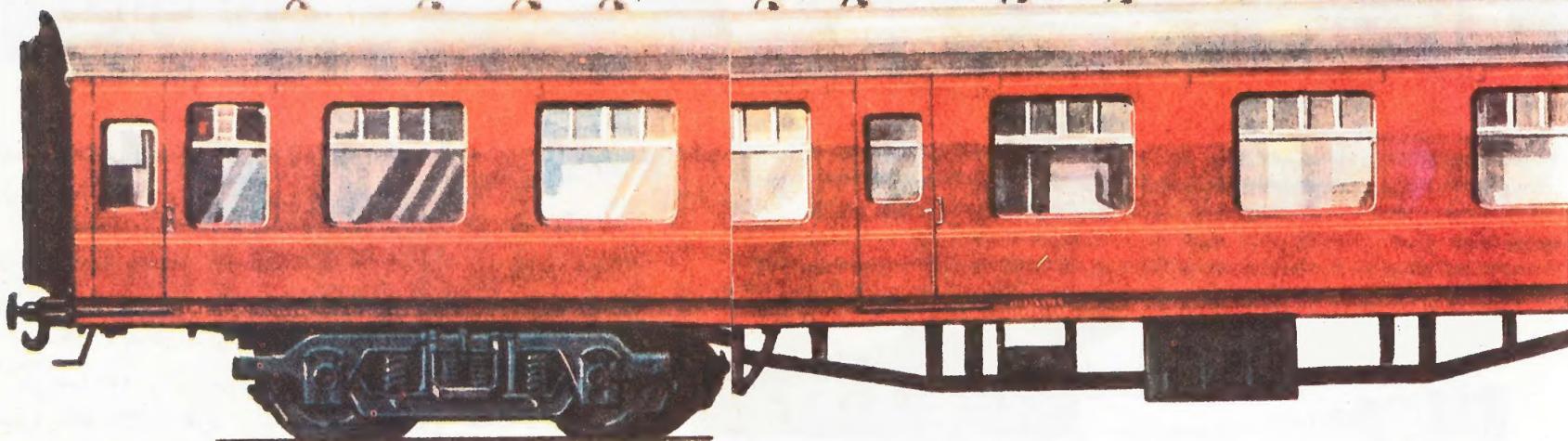
تبين الصورة الرئيسية المنصورة على هاتين الصفحتين ، عربة نمطية تستخدم على خطوط السكك الحديدية البريطانية ، وتعرف باسم Corridor Composite . وتطل جميع عربات السكك الحديدية البريطانية بنفس الألوان ، فيما عدا عربات المنطقة الجنوبية ، فإنها تطل باللون الأخضر . وظهور شارة السكك الحديدية البريطانية على عربات الأكل Restaurant Cars ، وعربات النوم Sleeping Cars ، وعلى بعض العربات الأخرى بقطارات الخطوط الرئيسية السريعة .

وتشير كلمة Composite في اسم العربة ، إلى أنها تحتوى على كل من الدرجة الأولى والدرجة الثانية ، والدرجتان مقصوستان بعمر دخول ضيق ، به باب في إحدى نهايتيه . وبالإضافة إلى هذا الباب ، يوجد بابان عند كل من طرف العربة ، وبابان آخران على جانب المر . وتشتمل العربة على أربعة صالونات درجة أولى ، تحتوى إجمالاً على ٤٤ مقعداً ، وعلى ثلاثة صالونات درجة ثانية ، تحتوى على ١٨ مقعداً عند رفع مساند

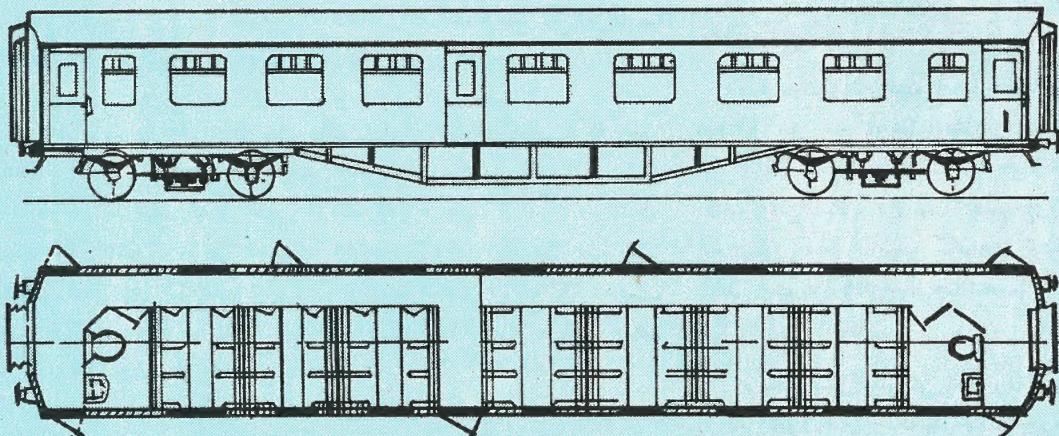
كثير من خطوط الأقاليم .

وقبل تأمين السكك الحديدية البريطانية في عام ١٩٤٨ ، كانت جميع شركات السكك الحديدية الأربع ، تبني عرباتها وفقاً لتصميماتها الخاصة . وكان هذا يعني استعمال عدة أنواع مختلفة من العربات في جميع أنحاء الدولة . ولكن بدأ منذ عام ١٩٥٠ استخدام عربات جديدة ، مصنوعة وفقاً لمواصفات السكك الحديدية





Corridor Composite ، وتستخدم على خطوط الأقاليم وفي أسفل رسمان تخطيطيان يبيّنان مواضع الأبواب ، والمقاعد ، والتفاصيل الأخرى



أجزاء أخرى من العالم ، مختلفة تماماً عن العربات البريطانية . في بعض الأحيان تكون مكيفة أطواء تماماً ، وظل الناوند مغلقة صيفاً وشائماً ، وفي بعض الأحيان توجد فوقها قبب Domes هائلة من البلاستيك ، يمكن للركاب من خلالها الاستمتاع برؤية المناظر الطبيعية .

ويمكنك أن ترى ، من وقت لآخر ، نموذجاً بدائرة Prototype لعربات السكك الحديدية : عربات أدخلت عليها تعديلات خاصة ، أو أنواع لم تنتج منها سوى عربة أو عربتين فقط . وللواقع أن « الفرجة » على عربات السكك الحديدية ، لا يقل متعة عن مشاهدة القاطرات .

وتستخدم التدفئة بالبخار في جميع العربات المقطرة ، رغم تركيب التدفئة الكهربائية ، في بعض العربات التي تسير على الخطوط المكهربة . ويمكن تقسيم العربات إلى نوعين عامين : العربة ذات الممر ، والعربة ذات المشي . ولا تزال توجد بعض عربات ليس بها ممرات أو ممشى ، ولكنها ستحتفظ تماماً في وقت قريب .

البواجي

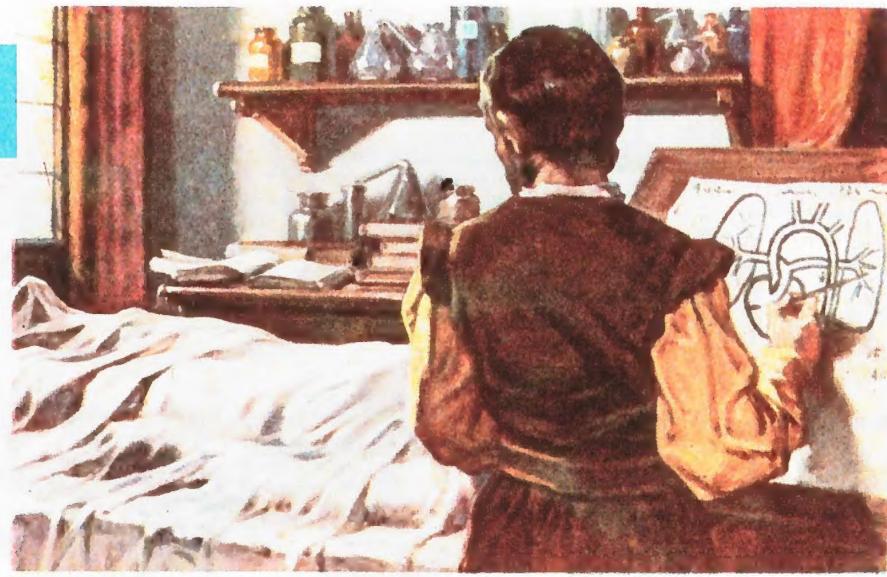
تركب عربة السكك الحديدية على (بوجين) ، يوجد كل منها عند إحدى نهايتي العربة ، تتمكّنها من السير على منحنيات الخط الحديدى . ويكون كل بوجى من أربع عجلات وهيكل ، ويوصل بالجانب السفلي للعربة ، بكيفية تجعله يدور دوراناً مفصلياً حراً عند عبور المنحنيات . ولقد استخدم طراز البوچي BR₁ كنوع قياسي من عدة سنوات ، ولكن يعييه أن استقراره على الخط (أو ما يسمى « الركوب » Riding) ضعيف ، ونتيجة لذلك ، فقد أجريت تجارب مستفيضة على عدة أنواع أخرى .

ومن أحدها ، الطراز BR₄ ، الذي يتميز بتصميمه البسيط ، وتستعمل فيه ييات ملتفة Coil Springs ، بدلاً من الييات الورقية Leaf Springs التقليدية . ولقد أجريت عليه اختبارات واسعة النطاق ، فحقق درجة من النجاح ، جعلته الطراز القياسي المعروف به منذ عام ١٩٦٣ . وفي الوقت نفسه ، تجرى تعديلات على البواجي الحالية ، لتشتمل على بعض سمات الطراز BR₄ ، وقد أصبحت عربات النوم الملحق بها عربات تقديم الطعام ، هي أولى العربات التي ستجرى عليها تلك التعديلات .

غرفة نوم درجة ثانية بسريرين ◀



أندريا تشيزالپينو



▲ أندريا تشيزالپينو في قاعة التشريح ، يقوم بدراسات حول الدورة الدموية للإنسان ، ويرقب حركات القلب والأوعية

وريالدو كولومبو **Realdo Colombo** . كما أنه من الصحيح القول بأن الفضل في الصيغة العلمية الدقيقة الكاملة للدورة الدموية في الإنسان ، يعود جانب كبير منه إلى العالم البريطاني ولIAM هارفي . غير أن تشيزالپينو قد فتح الطريق أمام هارفي ، ووضع في دقة ، مفهوم تلك الدورة .

عالم نبات كبير

ولقد كان تشيزالپينو أيضاً عالم النباتات كبير ، بل إنه كان أكبر عالم نبات إلى ما قبل ظهور لينيو **Linneo** . وفي عام ١٥٨٣ ، نشر في فلورنسا كتاباً « عن النبات » ، حاول فيه بلاحظاته المعمقة تحديد الفارق بين حياة النباتات وحياة الحيوانات ، بمقارنة أعضائهما ووظائفهما . ولا شك أن كتابه « عن النبات » ، كان أعظم ما كتب عن علم النبات في العصر الحديث قبل لينيو . والواقع أنه يمكن إضافة أن لينيو كان من أشد المعجبين بتشيزالپينو ، فهو باقتناصه الطريق الذي سلكه ، أعطى أسلوبه اتجاهها ببيولوجيا متعمقاً ، إذ فرق بين النباتات تبعاً للأعضاء المشمرة فيه .

طبيب البابا

لم يكن تشيزالپينو من يخترقون الميال . وعندما ألف كتابه « عن النبات » ، أهدى منه نسخة إلى غراندوق دى توسكانيا . وقد شكره هذا كثيراً ، ولكنه لم يتحدث عن التقدّم . ولذلك فإن تشيزالپينو راح يسعى لكي يعين طيباً لدلي « فرسان مالطة » ، على أن يتلقّى مرتبًا ثابتًا .

وقد تم تعيينه ، ولكن ذلك كان لفترة قصيرة . وفي عام ١٥٩٢ ، استدعاه البابا كليمنت الثامن **VIII** ، الذي كان يتابع أعماله باهتمام ، إلى روما ، وعيّنه طيباً خاصاً له . وسارع تشيزالپينو بالذهاب إلى العاصمة ، وبدأ عمله الدقيق ، ولكن بغير أن يتوقف عن أبحاثه ، التي امتدّت أثراًها إلى أمريكا .

وفي عام ١٥٩٣ ، ظهر في البندقية كتاب طبي جديدعنوانه « مسائل طبية » ، وهو مؤلف آخر أتم به تشيزالپينو شروحة عن الدورة الدموية ، وتوسيع فيها .

وفي نفس الفترة ، عين أستاذًا للطب في كلية العلم ، وفيها قضى أعوامه الأخيرة المشمرة ، بين التدريس ، والبحث ، والكتابة ، وتأليف كتب جديدة ، مثل كتاب « المعادن » عام ١٥٩٦ ، وقد صنف فيه جانباً كبيراً منها . وقد عمل كذلك طيباً لسان فيليپو نيري **San Filippo Neri** ، وعالجه من مرضه الطويل .

وفي أوائل شهر مارس ١٦٠٣ أصبح العالم الكبير ، الذي أصبح في الثمانين من عمره ، بمرض حاد لم يعرف ، وهو الطبيب العظيم ، كيف يبراً منه . فلما كان يوم ١٥ مارس من ذلك العام ، أسلم أندريا تشيزالپينو – الذي كان أحد أجداد إيطاليا – الروح . وقد دفن في كنيسة القديس چيوفاني الفلورنسى .

صورة لأندريا تشيزالپينو (١٥١٩ - ١٦٠٣)

في حوالي منتصف القرن الخامس عشر ، أصبح الجسم الإنساني ، بصفة خاصة في إيطاليا ، أحد الموضوعات الرئيسية التي انشغل بها العلم ، بل إنه قد يكون أهم هذه الموضوعات جميعاً .

وبعد عدة قرون من الصمت ، لم يقطعه غير بعض الدارسين الأفراد مثل ليوناردو **Leonardo** العظيم ، إذا باهتمام الإنسان يتفجر فجأة بالأداة الإنسانية العجيبة ، التي كان لا يعرف عنها آنذاك إلا القليل . وهكذا ، بدأت أسرار الحياة البشرية تتجلّى سراً وراء الآخر .

في عام ١٥٧١ ، ظهر مؤلف عنوانه « مسائل فلسفية » ، وردت فيه عبارة باللغة اللاتينية تقول : « إن الدورة الدموية تحدث لزمن غير محدود ، كما لو كانت لا نهاية لها ». وللمرة الأولى في تاريخ العلم ، تظهر كلمة « دورة » منسوبة إلى الدم . وكان صاحب هذا المؤلف عالم إيطالي ، هو أندريا تشيزالپينو **Andrea Cesalpino** .

كان اسم هذا العالم الكبير على وجه الدقة تشيزالپيني **Cesalpini** . وكان والده چيوفاني من ميلانو ، ثم انتقل منها إلى آريتسو **Arezzo** ، حيث ولد أندريا عام ١٥١٩ . وقد درس الفلسفة والطب في بيزا ، ثم أصبح دكتورا يوم ٢٠ مارس ١٥٥١ ، أي أنه حصل على ما نسميه اليوم درجة الدكتوراه في الطب والفلسفة والعلوم الطبيعية .

وبعد مرور أربعة أعوام على ذلك ، توفي أستاذ العظيم لوكا جيني **Luca Ghini** ، فعين تشيزالپينو خلفاً له في كرسى الطب في تلك الجامعة ، كما عهد إليه في نفس الوقت بإدارة معهد « أورتو بوتانيكو **Orto Botanico** » ، أي معهد النبات . وقد انصرف تشيزالپينو بحماس شديد إلى الدراسة والبحث ، وكانت هذه في الواقع هي أخصب سنتي حياته ، وأكثرها نشاطاً ، إذ نشر فيها أكبر مؤلفاته ، التي جلت له شهرة في جميع أرجاء أوروبا .

اكتشاف الدورة

صدر عام ١٥٧١ في البندقية كتاب لأندريا تشيزالپينو باللغة اللاتينية عنوانه « مسائل فلسفية ، الجزء الخامس » ، وفيه يعلن تشيزالپينو بعبارات غایة في الوضوح ، اكتشافه العظيم : إن الدم يدور بصورة لا تتوقف فقط في الجسم الإنساني ، يدفعه القلب ، الذي هو مركز الدورة الدموية .

ولقد كتب يقول : « إن الدم ينطلق من القلب الذي هو منبعه ، وليس من الكبد أو المخ كما كان يعتقد بعض العلماء . وهو يمر في حركة دائمة لا تتوقف من القلب ، بمثابة بداية دورته ». أي جزء من طريقه المرسوم ، بمثابة بداية دورته .

ويقول أيضاً : « إن ما يبذو في تشريح الجسم ، يدل بوضوح على أن الدورة الدموية . تتم ابتداء من التجويف الأيمن نحو الرئتين ، ومنها نحو التجويف الأيسر » .

فهل هناك حاجة إلى إضافة أي تعليق ، إذا نحن فكرنا في أن ذلك قد كتب منذ أربعة قرون مضت ؟

إن تشيزالپينو قد أراد بطبيعة الحال ، أن يشهد بعيّن رأسه ، ما كان يهم بالإعلان عنه ، ولذلك فإنه قام بتشريح العديد من الجثث ، كما روى هو نفسه .

ومن الصحيح كذلك ، القول بأن تشيزالپينو قد استفاد أيضاً من تلك الاكتشافات واللاحظات التي قام بها العلماء الذين سبقوه ، مثل باولو **Sarpi** **Paolo Sarpi** ، وميكيل سرفيتو **Michele Servito** ،

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع : الإشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٥٥٧٤٥
- مطبعة الأهرام التجارية

سعر النسخة

اليمني	٥٠	نمسا
السعودية	٤٥	لبنان
ريال	٥	سوريا
شلن	٥	الأردن
السودان	١٥٠	العراق
ميما	١٥٠	الكويت
فترا	٦٠	البحرين
لوك	٥٥	قطر
دنا	٣	دبي
درهم	٣	نمسا

مكتبة

القديم لقصر روهان . وهذا البناء ، هو والمباني الأخرى المجاورة له ، يكون مربعاً هائلاً ، يضم بين جدرانه الوثائق الوطنية .

وقد أنشئ هذا «المستودع» التاريخي في عهد الحكومة المستورية في ٤ أغسطس ١٧٨٩ ، وهو يضم ملايين المستندات المثبتة ، في عنایة وترتيب دقيق .

وتشتمل دار المخطوطات هذه على ٢٢٠،٠٠٠ متر من الرفوف ، وإذا نحن وضعنا الأوراق التي تحملها تلك الأرفف الواحدة إلى جوار الأخرى ، لبلغ طولها طول المسافة من باريس إلى مارسيليا .

ولكن ما فائدة كل هذه الأطنان من الأوراق القديمة؟ ذلك هو السؤال الذي يصبح لنا أن نتساءله ، إذا لم نكن نعرف أن المؤرخين والباحثين يعكفون في كل وقت على تلك الطلاسم القديمة ، يتفحصونها ويعيدونها إلى الحياة ، لنستفيد نحن منها .

وذلك الأوراق التي كثيرة ما تكون ذات مظهر متواضع ، من مجرد عقود توقيق ، أو مستخرجات من سجلات بعض الأبرشيات ، يمكن إعارتها للزوار لبعض دقائق ، وهؤلاء الزوار لا يساورهم أدنى شك في قيمة تلك الوثائق . ومع ذلك ، فإن أقل رسالة موقع عليها بتوقيع «بوناپرت» أو «نابليون» لا تبع للجمهور بأقل من ١٠٠٠ فرنك . ودار المخطوطات الأهلية تضم الآلاف من هذه الرسائل .

وهذا العدد يمكن مضاعفته بما يستخرج من تلك الأوراق من صور فوتوغرافية . الواقع أن دار المخطوطات ليست مجرد أروقة ودهاليز وأرفف ، بل إنها تضم معملاً للتصوير الفوتوغرافي ، وورشة لعمل قوالب للأختام ، وورشة للتجليد ، وأخرى لإصلاح الوثائق ، فضلاً عن مطبعة .

والمكتبات عادة لا تغير أكثر من كتابين في وقت واحد . وللحصول عليهما تتبع الإجراءات الآتية :



- وأخيراً يعاد الكتاب في المكتبة الختص بتسليم الكتب المطلوب ، يجلس المستعير في قاعة الجمهور . وهناك موظفون آخرون المطالعة للاطلاع عليه . ومن الذي يعيده إلى مكانه الخاص فوق الأرفف .

- تقدم الاستعارة إلى موظف المطالعة خاصة بالكتاب المطلوب ، يسجل المستعير في قاعة المطالعة من فوق الأرفف . الكتاب المطلوب تدوين آية ملاحظات في المطالعة من فوق الأرفف .

الكتب المغارة ، كما يجب الاعتناء بالمحافظة عليها لمنع تلفها .

- بعد العثور على البطاقة الخاصة بالكتاب المطلوب ، يسجل رقم الذي تحمله ، والخاص بموضعها ترقيباً هجائياً ، وموضوعة داخل درج الفهراس ، في استعارة المطالعة ، مع تدوين اسم المستعير ، أدرج خاصة . كما أنها تشتمل على أسماء المؤلفات .

على أسماء المؤلفات .

أو طيبة ، أو قانونية ، أو خاصة ، أو عامة (مفتوحة للجميع) ، أو تابعة للبلدية أو للدولة . وقد تكون المكتبة تجارية ، إذا كانت تغير كتبها مقابل رسم ، أو متنقلة إذا كانت محملة على مرکبة تتنقل بها إلى الأماكن البعيدة أو المحرومة من الكتب ، أو شعبية ، إذا كانت تهدف إلى تنفيذ أفراد الشعب .

والمكتبات قد تكون :

كلاسيكية : وتشتمل على كتب المؤلفين الكلاسيكيين . فنية ، أو علمية ، أو متخصصة : إذا لم تشمل إلا على كتب في موضوعات محددة . عامة : إذا اشتملت على جميع أنواع الكتب . وقد تكون: مكتبة أبحاث ، أو مكتبة جامعية ،

في هذا العدد

- إقليم يومنستر - تاريخه الحديث .
- حرب البوير « ١٨٩٩ - ١٩٠٢ » .
- بلدان ومدن أيرلندا .
- تأثير النيات على مناطق الطبيعة .
- العقارب والناكب وما يحيى .
- نهر الأمازون .
- المرق في أمريكا .
- عربات السكك الحديدية البريطانية .
- أندريا تشيزيني .

في العدد القاسم

- سوريا ولبنان والأردن : من التأريخ التاريخية .
- أوروبا قبيل حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ .
- اقتصاد أيرلندا .
- جنوب أفريقيا : نظرية عام .
- أشجار المستوطنتين .
- معركة يورك تاون .
- اقتصاد الولايات المتحدة .
- الحياة في المترو .
- البن طفيلي .



٣ - دار الوثائق القومية : وتقع مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية والفارسية والتركية النادرة ، تربو على سبعين ألف مجلد مخطوط ، وثلاثة آلاف بردية مكتوبة باللغة العربية ، وخمسة ونسمة مدونة على الرق والجلود .

٤ - مركز تحقيق التراث ونشره

٥ - مركز وثائق ودراسات تاريخ مصر المعاصر
المكتبات المتخصصة والجامعية :

وهي تخدم فئة خاصة من الجمهور ، وتهتم بالحصول على أنواع معينة من المطبوعات فروع معينة من العلوم ، مكتبات الإدارات الحكومية والهيئات والمؤسسات ، ومكتبات الجامعات ومراكز البحث . ويوجد في مصر من هذه المكتبات حوالي ٣٩٥ مكتبة ، منها ٦٣ مكتبة جامعية .

المكتبات المدرسية :

تقوم مكتبات المدارس - بجانب خدمتها للمناهج التعليمية وتدريب التلاميذ على استخدام الكتب والمراجع ، والأسلوب العلمي لإعداد البحث - بأنواع مختلفة من الأنشطة التربوية مثل ، عقد ندوات ، وتنظيم برامج ثقافية ، وإلقاء محاضرات ، وإجراء مسابقات في القراءة .

وتقوم إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم في مصر ، بالإشراف على هذا القطاع الهام من المكتبات في مختلف المراحل التعليمية التي تضم أكثر من خمسة ملايين تلميذ ، منهم حوالي مليون ونصف بالملايين الإعدادية والثانوية ودور المعلمين ، التي يبلغ عددها ٢٢٠٣ مدارس ، زودت ١٣١٥ منها بمكتبات موزعية .

يمكن الحكم على درجة تحضر دولة ما بعد ما بها من مكتبات ، لا بعدد ما تملكه من سيارات ، أو مصانع ، أو مراكز ذرية . والدولة التي يكثر بها عدد المكتبات ، وتنشر في مختلف أرجائها ، ويكثر التردد عليها ، تعد دولة متحضر ، حتى ولو كانت فقيرة . ويفاقس مستوى معيشة الأسرة بعدد الكتب التي لديها ، والتي يقرأها أفرادها ، ويرجعون إليها ، أكثر مما يكون حكماً عليها بما تملكه من جهاز للتليفزيون وسيارة . والمكتبة الخاصة أبعد من أن تكون من الكماليات ، بل هي ضرورة هامة ، ولا سيما في الأسر التي لديها أطفال ، إذ أن الكتب من وسائل تعليمهم ، وإشباع فضولهم . وإذا كانت الكتب في متناول أيدي الأطفال ، فإنهم يميلون بالغريزة لتصفحها والرجوع إليها . وبذلك فهم يتعلمون كيف يحبونها ، ويقدرون فائدتها . والكتب بصفة خاصة هي التي تدهم حياة المستقبل . وقد أصبحت الكتب قليلاً التكاليف في عصرنا الحاضر ، وإذا عمل كل فرد على اقتطاع جزء بسيط من ميزانيته - ولو ٣٪ أو ٤٪ منها - ليشتري به كتاباً ، لأصبحت لديه بعد زمن وجيز مكتبة لا يأس بها ، وعندئذ يشعر بأن المنزل شيئاً ثميناً ، يصعب الاستغناء عنه .

منظر داخل مكتبة مدينة الفاتيكان



مكتبة

بعض المصطلحات الخاصة بالمكتبات

القائمة : وتشمل بياناً بالكتب التي تضمها المكتبة .

الاسئلة : الطلب الذي يجب استيفاء بياناته عند طلب الكتب .

البطاقة : وتحمل البيانات الخاصة بتبويب الكتب .

العاملون في المكتبات :

أمين المكتبة : الذي يشرف عليها ، وعلى صيانة محتوياتها .

الموزع : يقوم بتسلیم الكتب لم يطلبها .

المراقب

المكتبات في العالم العربي

حفل تراثنا على مر العصور بالاهتمام بالمكتبات ، فكانت مكتبة الإسكندرية أشهر مكتبات العصر القديم ، ونشأت في بغداد والقاهرة وغيرها من العواصم العربية ، مكتبات كانت مراكز إشعاع في الصور الوسطى .

وجاءت النهضة الحديثة ، فأُسِّست دار الكتب المصرية عام ١٨٧٠ ، وقامت الجامعات والمعاهد والمدارس في أرجاء العالم العربي ، ونشطت حركة الطباعة والنشر ، وزاد الاهتمام بأمور الثقافة ، واحتلت الكلمة المطبوعة مكانها بين وسائل الإعلام في المجتمع العربي الجديد . فكان من الضروري أن تنشأ المكتبة العربية الحديثة ، معتمدة على أساس من التراث العربي ، ومتعددة إلى جوانب الحياة العربية في شتى نواحي الثقافة والفكر والعلم ، وتنوعت الخدمات المكتبية وفق الحاجات الاجتماعية ، ووفات القراء ، وظهرت المفاهيم الجديدة للمكتبات القومية والجامعية والمتخصصة وال العامة .

ولم تعد المكتبة اليوم مجرد مكان لحفظ الكتب وتغزيلها ، فقد فرض عليها التطور الحضاري عديداً من المسؤوليات والواجبات ، وتشعبت مجالات العمل أمامها .

مكتبة الإسكندرية :

أنشأها بطليموس (حوالي ٣٠٠ ق. م) لنقل الآداب اليونانية إلى مصر ، وازدهرت على أيام بطليموس الثاني (٢٨٥ - ٢٤٦ ق. م) ، وبطليموس الثالث (٢٤٦ - ٢٢١ ق. م) فوسعت ونمّت مجموعتها ، وكانت مدونة على البردي وعلى الرقوق على شكل لفائف ، وقيل إن عددها بلغ حوالي ٤٠٠،٠٠٠ لفافة متعددة ، ونحو ٩٠،٠٠٠ لفافة مفردة أى لمصنف واحد ولم يلتف واحد . (كان بالإسكندرية في المهدى اليوناني والروماني مكتباتان : الأولى المكتبة الكبرى ، وكانت بالبروكيوم من أحيا الإسكندرية ، والثانية المكتبة الصغرى ، وكانت بعد السرايبيوم ، وتلك أنشأها بطليموس الثاني ، وقد بلغت مجموعتها حوالي ٤٣٠٠٠ من لفائف البردي) . ولسا وصل يوليوبس قصر إلى الإسكندرية ٤٨ ق. م ، نشبت معركة بحرية ، واشتعل حريق هائل أتلف دار صناعة السفن وماجاورها من المباني ، وفيها مكتبة الإسكندرية العظمى ، وبذلك فقدت الحضارة تراثاً لا يمكن أن يعوض .

دار الكتب المصرية :

تعد « دار الكتب المصرية » من أقدم المكتبات القومية في الوطن العربي ، وقد أنشأها على مبارك في عام ١٨٧٠ في درب الجماميز .

وفي عام ١٩٠٤ ، انتقلت إلى ميدان أحمد Maher (باب الخلق) ، وفي ٢٣ يوليو ١٩٦١ ، وضع حجر الأساس لمبنى دار الكتب الجديدة على كورنيش النيل ، وقد تم الانتهاء من إنشائها فعلاً .

وقد وضعت للمبنى الجديد خطة شاملة ، تستهدف تحقيق عدد من الوظائف والخدمات على ضوء المفاهيم العلمية الحديثة للدور مكتبة الدولة .

والدار في وضعها الجديد تتبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وتقسم عدة قطاعات أساسية أهليها :

١ - المكتبة القومية : وهي المؤسسة التي تقوم على حفظ التراث القوى المسجل ، وتيسير اطلاع الباحثين المتخصصين عليه بكل وسيلة ممكنة .

٢ - المكتبات العامة : وهي مجموعة المكتبات المسؤولة عن تيسير مواد القراءة لختلف قنوات الشعب ، وتنسق عملها مع وحدات الخدمة العامة في القطاعات الأخرى ، وتنشر المكتبات العامة في مختلف الأحياء ، كفروع لدار الكتب .